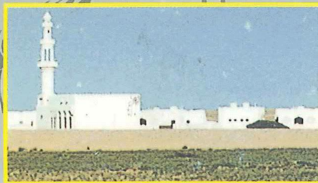
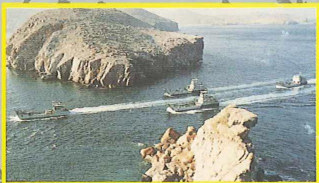
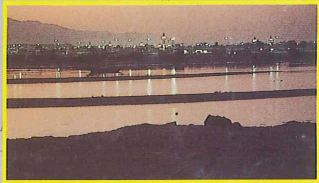
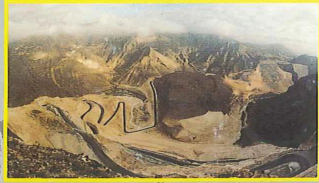


سلطنة
عُمان

مسيرة الخير



إصدار وزارة الإعلام

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

مسيرة الخير



ظفار







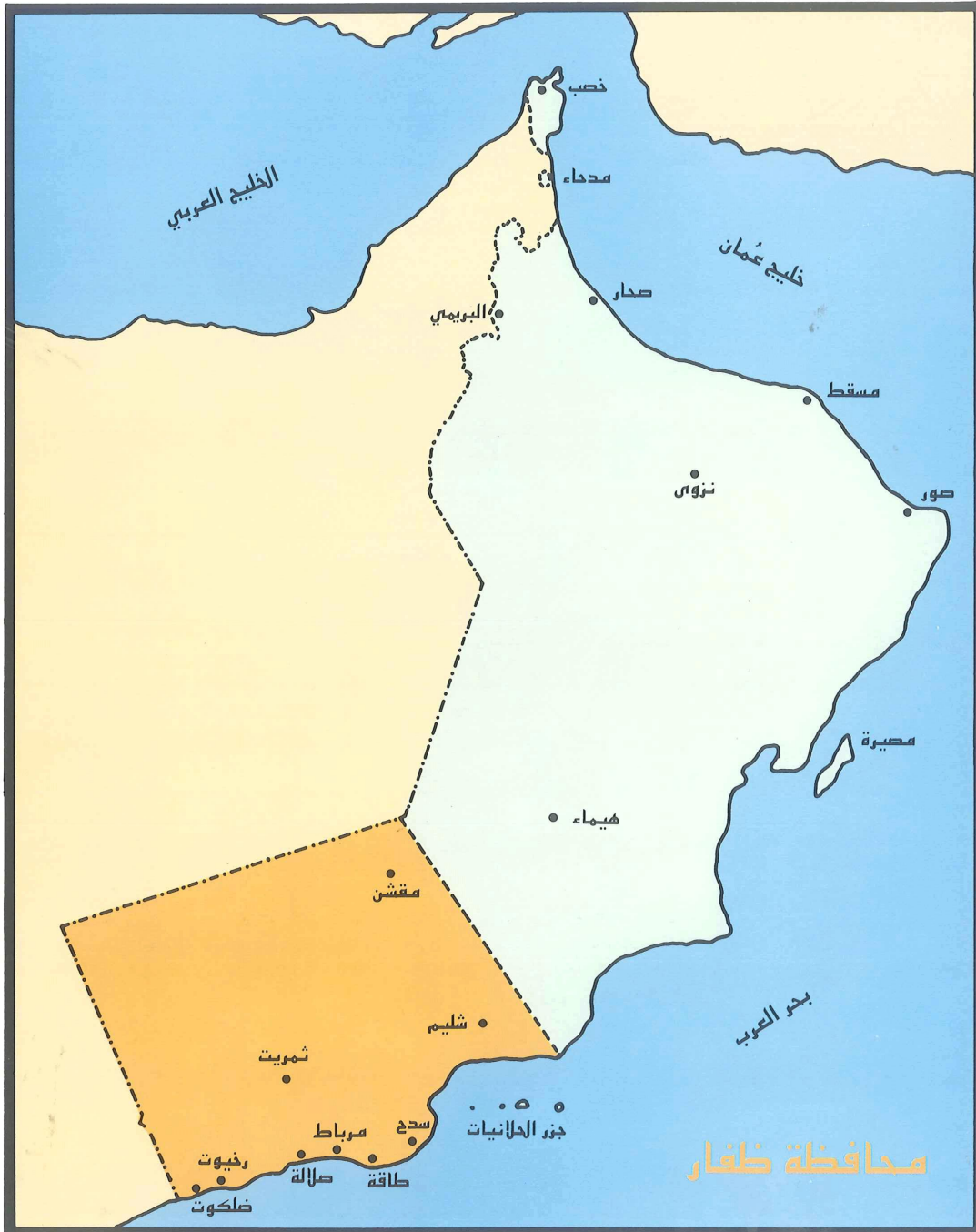
تقديراً

جُمان فابوس، معجزة ساطعة تضيء جبين التاريخ وترسم الصدق
معاني الإبحار، إزلالاً فاسماً أن ما تحقق حكاى هذه الأرض المعطاءة
خلال ربع قرن من الزمان هو إنجاز استواري في حصر انتهت فيه
المعجزات، وإبداع متميز قل ما تجوده الحضارات.
إلى قيمة وأهمية ما أنجز خلال مسيرة النهضة السامدة التي يفوقها
ويعجزها أحسن صاحب الجلالة السلطان فابوس بن سعيد المعظم للترتيب
لفظ بحمى ما تحقق أو بالمدى الزمني الذي أنجز خلالده، ولكنه بالبعد
الإنساني والتحول الحضاري الذي نفاحل بسعوره وإيجابيته مع كل القى
الغالية والهمم الجبارة التي إسمى وللزال بها العماني فصاوخ منها
صانع الجبر فلدوة النهضة، بلاليتها الخمس والعشرين ونسج بغزيرة والهرار
خيوط النجر الذي إنبج في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م فكان بداية نهج
جديد في كتاب جمان وبداية ماحمة أخرى من سلاحة العطاء
التاريخي حكاى هذه الأرض العزيزة.

وزارة الاعلام مساهمة منها في إستيطان بعض
ماحفلت به ماحمة البناء خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية
بسرهما أن تضع مجموعة كتب (سيرة الخبز) الملونة من حشرة الجزر
ثاني الجنود حالي ملل في التاريخ العثماني وسيرة البناء المؤسسي في السلطنة
والجارات الخيرة لسيرة الخبز مع نبذة جغرافية وخصوصية كل منطقة من
مناطق السلطنة .

ولن يغيب عن بال الفاري الكزعي أن ما بين وفي كل جزء من
هذه الكتب ما هو الملل من الجوار التاريخي، والإشراف من فيمن
خير النخبة التي حو كل شبر من أرض عمان، وإشارات الآفاق الغد
الولائي الولاء الخميني سيرة الخبز غومر من النقد والرخاء والأمن
والاستقرار، والبحر سفينة العطاء صوب مسارف الفنون الحادي
والعشرين بكل همة وإفئدة... مخضنة الماضي، ومسابقة الحاضر
ومستشفة المستقبل من أجل كل عماني حالي هذه الأرض الغالية العزيزة
في ظل القيادة الحكيمة والرحابة الكريمة للرئيس المسيرة المظفرة
همزة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المفدى - حفظه الله .

وزارة الاعلام





موقعه على الأرض العُمانية - عن سنوات من الحرمان ، طال أمدّها وتكاثرت معاناتها ، الأمر الذي

سُـرُـرُـةُ السُّـمُـيَّةِ وَالْحُـكُـمِ السَّـبِـيـةِ .

كان الهاجس الأكبر لفكر النهضة وقادتها منذ بداية السبعينات هم (تعويض) الإنسان - أباً كان خلق وضعاً إستوجب إعلاناً لحالة الطوارئ، التنمية الشاملة من أجل التعامل الفاعل في مواجهة (ظرف إستثنائي) .

مَسْـأَـلَةُ التَّـحَـلُّـلِ وَالْمُـقَـابَـلَةِ الشَّـاـئِـئَةِ

لم تكن الجملة المطروحة في صيغة (تساؤل) عن حجم التكلفة اللازمة لإنشاء مدرسة أو مستشفى، فأمام (الظرف الإستثنائي) تراجعت صيغة (التساؤل) أمام صيغة التأكيد بأنه (لا بد من إنشاء المدارس والمستشفيات وبكثافة) .

وإن كانت التنمية الشاملة في عُمان قد نجحت (بامتياز) إلا أن الغاتورة كانت باهظة التكاليف .



والآن ، حان الوقت لتكون المسؤولية التنموية إلزاماً جماعياً ، تتكاتف من أجله الأيدي ، وتنظم الصفوف ، خاصة في ضوء المعطيات الجديدة للتعديد الشامل للسكان والمساكن والمنشآت من جانب ، وفي ضوء المتغيرات الاقتصادية المستجدة من جانب آخر ، الأمر الذي يفرض حتمية اعتماد (التوازن) نهجاً للحركة التنموية في المستقبل .

وملاحظ الصورة الواضحة للخطة القادمة المقرر أن تبدأ في يناير (١٩٩٦م) تشير إلى أنها ستسلك الاتجاه المتمثل في مبدأ (التوازن التنموي) خاصة وأن أعضاء مجلس الشورى ، وهم يمثلون مختلف المناطق والولايات ، يساهمون في إعدادها ، بما يحملونه من طموحات مواطنيهم واحتياجاتهم التي تتباين في درجة إلحاحها ، وإن كانت (جميعها) تظل عند الطموح متمسكة بالأمل في تحقيقها .

لكن (الخطأ الشائع) يكمن في المفهوم السائد لمعنى (التنمية المتوازنة) بين المناطق الجغرافية والإدارية في عُمان ، ظناً بأنها تعني توزيعاً لحصص استثمارية متساوية بينها ، أو إقامة مشاريع تتساوى في عددها ونوعيتها في كل منطقة .

إلا أن التوازن التنموي - بمفهومه الصحيح - لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن ضوابط تخطيطية إقتصادية يكون الالتزام بها ضرورياً .

مثل الأخذ في الاعتبار الكثافة السكانية للمنطقة ، ذلك لأنه ليس من التوازن في شيء أن نخصص نفس الميزانية التنموية لمنطقتين يختلف فيهما حجم الكثافة السكانية .

لقد تكاثفت العزائم على مواجهة واقع تغيب فيه الخدمات والمرافق ، وكان النجاح (بامتياز) في نشر الخدمات بأنواعها المختلفة ، الصحية ، العلمية ، الإسكانية ، الطرق ، الاتصالات ، وغيرها من الخدمات الاجتماعية التي استهدفت الارتقاء بمستوى الإنسان العُماني وتعويمه ، أيأ كان موقعه على هذه الأرض الطيبة ، إلا أن التكلفة كانت عالية جداً ، في ظل طبيعة تضاريسية قاسية فرضت إنفاقاً مضاعفاً زحملت خزانة الدولة بالكامل .

صحيح أنه لم يبق في عُمان أي (فج عميق) إلا وقد نال نصيبه ، وأكثر ، من النهضة القابوسية العملاقة ، التي زحملت قيادتها وافرأ من العناء والمشقة لتبدو عُمان في صورتها الحاضرة .

وصحيح أن الخدمات ، على اختلافها ، قد طالت قمم جبال (الشمس) في المنطقة الداخلية وجبال (القمر) في أقصى الجنوب الغربي لمحافظة ظفار . ووصلت إلى المواطن على رؤوس الجبال الصخرية القاسية في محافظة مسندم عند أقصى الشمال الشرقي للبلاد ، وسبحت عطاءات النهضة لتصل إلى مصيرة ، تلك الجزيرة الصغيرة في بحر العرب ، وتعددت على شواطئ خليج عُمان ، وتوغلت في الصحاري حتى طالت (ثمريت ومقشن) متحدية ومال الربع الخالي .

ذلك كله واقع ملموس يعيشه المواطن العُماني أينما كان بعد مرور خمسة وعشرين عاماً من ولاية جلالة السلطان قابوس المعظم .

لكننا نعود للقول - وهي حقيقة لا بد من الاعتراف بها - بأن تكلفة التنمية الشاملة كانت باهظة التكاليف .



الكثير من العوامل الإقليمية والدولية) تحديد هذه الملامح والتنبؤ بها .

إنه من الضروري أن نستوعب أهمية (الانضباط الإنفاقي) وعودة الوعي بأن التنمية الصحيحة ليست مجالاً لسباق قاصر ، أو لمسابقة غير رشيدة في (المباهاة والتفاخر) ، لكنها يجب أن تخضع للجدوى الاقتصادية التي بدونها لن تفرز برامج التنمية سوى كؤوساً من المعاناة المريرة ، الأمر الذي يناقض الهدف الأساسي للتنمية ، وهو ليس مقبولاً في عُمان .

وليس من العدل في شيء - وهذا ثانياً - أن ننفق (بالتساوي) في منطقة صحراوية قاحلة ، وأخرى ساحلية ، منبسطة ، وثالثة جبلية وعرة . فكل منها ما ينسجم مع طبيعتها من تنمية تفي (بالقدر الممكن) من الإحتياجات ضمن إطار لا يتنافى مع الصالح العام للبلاد .

وثالثاً ، أن تأتي (التنمية المتوازنة) - بمشروعاتها المختلفة وأولوياتها - متوائمة مع دراسات علمية للجدوى الاقتصادية ، أخذت في حسابها العنصرين الضابطين السابقين ، مستثمرة (الميزة النسبية) لكل واحدة من المناطق ، وما يمكن أن يحققه تلك الميزة من (قيمة مضافة) .

رابعاً - وهذا هو الأهم - أن يظل حاضراً في حساباتها بأن الإمكانات - وإن كبرت - فسوف تظل محدودة لمواجهة الإحتياجات المتزايدة ، بما يفرض علينا - إن كنا راغبين في تبني أسلوب التخطيط العلمي الصحيح ، وهو كذلك بالتأكيد - أن نوازن بدقة بين مواردنا المتاحة من جانب ، وإحتياجاتنا المتزايدة من جانب آخر .

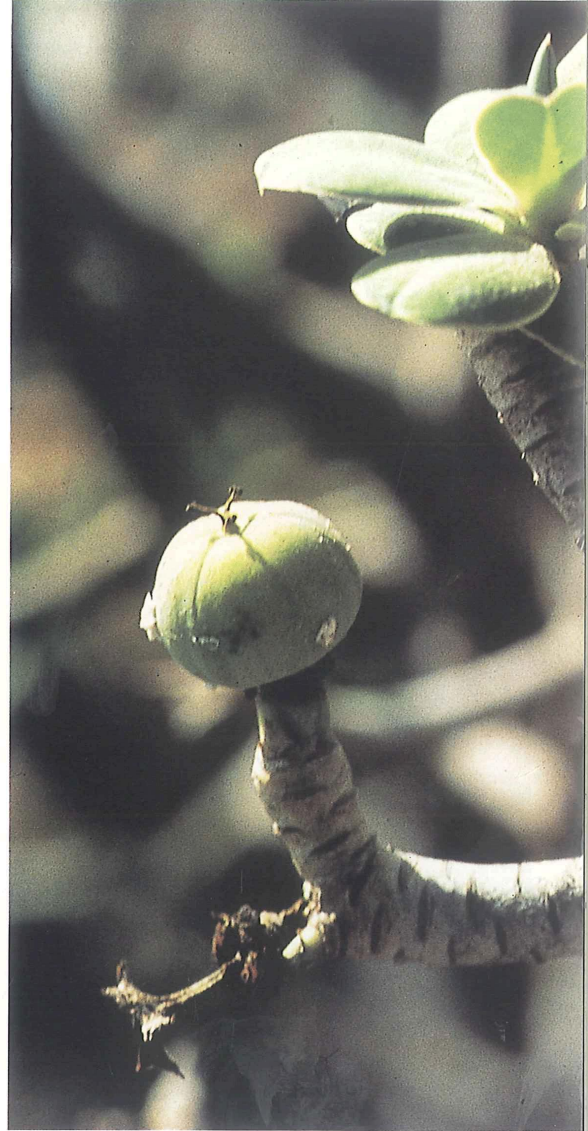
وإذا كانت تلك هي الضوابط الضرورية - في كل الحالات - لمن يختارون التخطيط العلمي لسلوك حياتهم ومساراتها التنموية فإن ظرفاً خاصاً تعيشه عُمان الآن - كغيرها من الدول - يفرض عليها وهي لا تفرضه على الآخرين ، أن تعيد جدولة أولوياتها لتصبح أكثر حزماء في الإلتزام بالمواءمة بين الموارد المتاحة والإحتياجات المطلوبة .

وهذا الطرف نقصد به تذبذب الأسعار العالمية للنفط ، والتي لا تبدو لها ملامح مستقبلية واضحة ، أو أنه - وهذا في أفضل الأحوال - بات صعباً (بفعل



تباشير الأمل ... ظفار تبوح بأسرارها





الميزات النسبية الثلاث لمحافظة
ظفار يحتاج توظيفها لاستثمارات
صبورة من جانب القطاع الخاص تنطلق
بها إلى آفاق الإبداع الترموي بمعناه
الصحيح .



الموقع والشريط الساحلي

تقع محافظة ظفار على مسافة أربع مائة وستين ميلاً بحرياً إلى الغرب من العاصمة مسقط، وتتصل من الغرب بحدود السلطنة مع الجمهورية اليمنية ومن الشمال بحدودها مع المملكة العربية السعودية عبر صحراء الربع الخالي.

ومحافظة ظفار تتميز بتنوع خصائصها الجغرافية، وكذلك الطبيعة الاجتماعية لسكانها والتي تتوافق في مجملها وتنوع عند الدخول في التفاصيل. وكذلك تنوع الحياة الاقتصادية.

وفي ضوء ذلك التنوع - جغرافياً واجتماعياً واقتصادياً - يمكن تقسيم محافظة ظفار إلى ثلاث مناطق: المنطقة الساحلية، المنطقة الجبلية، ومنطقة النجد أو البادية الظفارية.



مآثر التاريخ شاهدة على قدم الحضارة.

الحديث عن الميزة النسبية لكل واحدة من المناطق الإدارية للسلطنة يكتسب وجاهته حيث يأتي في سياق السعي المحمود نحو استغلال أفضل للموارد المتاحة.

وفي محافظة ظفار أكثر من ميزة نسبية.

فاكتشاف المخزون الجوفي من المياه في منطقة النجد يحمل تباشيراً للأمل في نهضة زراعية يمكن لها أن تتحول - في المستقبل المنظور - إلى واقع ملموس (ينبت الصحراء) إذا تضافرت جهود القطاع الخاص مع الجهود الحكومية المبذولة في هذا الإنجاز، خاصة وأن هذا المخزون الهائل يسمح - مبدئياً وآنياً - بزراعة ٢٥٠٠ هكتار من الصحراء الظفارية.

والميزة النسبية الثانية لمحافظة ظفار هي وفرة الثروة الحيوانية والسمكية، التي أصبحت بحاجة إلى (إعادة توظيفها) بصيغة استثمارية أفضل، ربما من خلال شركات مساهمة تقيم العديد من الصناعات الغذائية، والتي نأمل كل مقومات النجاح.

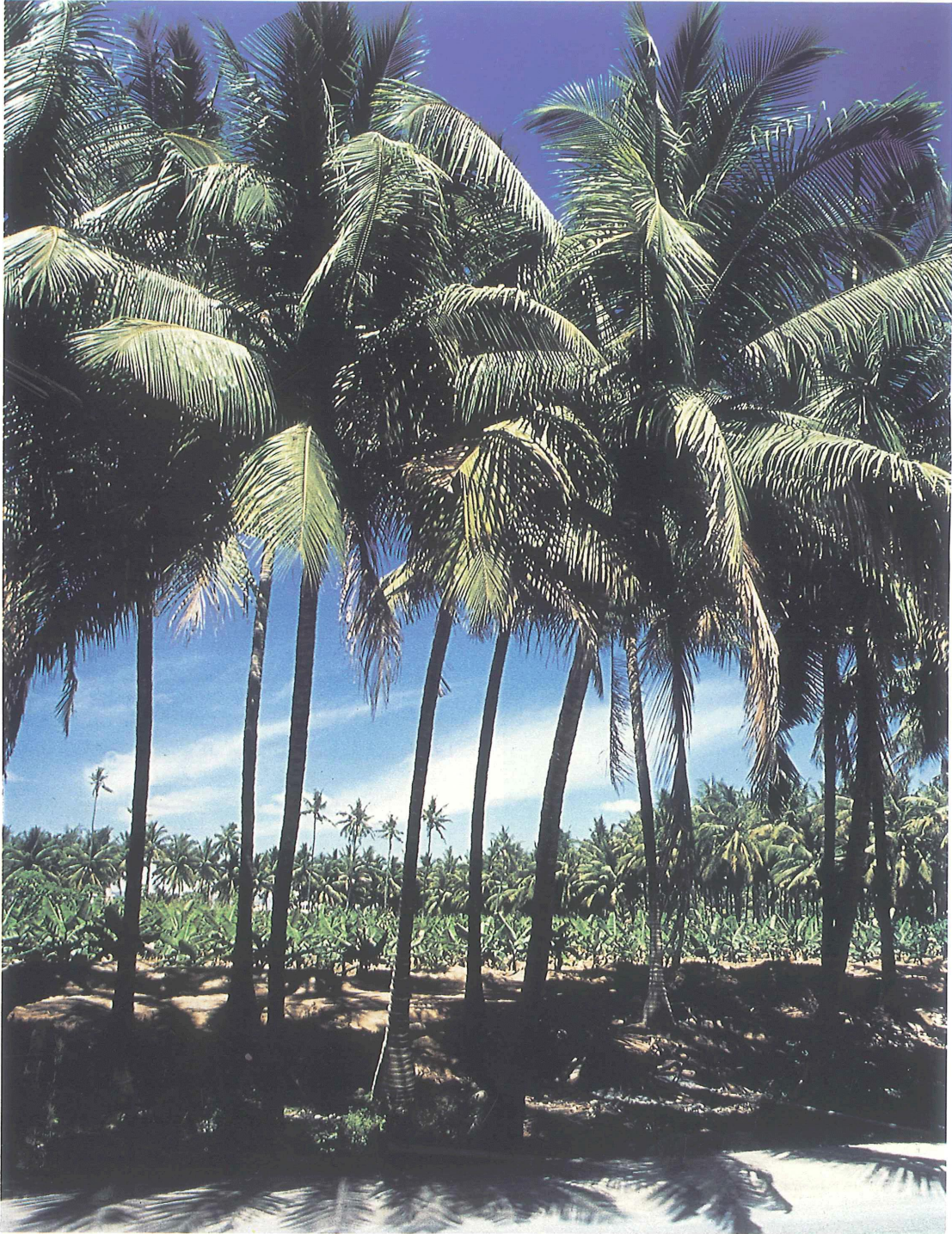
وثالثاً، الاكتشافات الأثرية، والتي نجحت في استنطاق الصحراء واخرجتها عن صمتها لتبوح بأسرارها - أو بجزء منها - حتى الآن - ونحكي جانباً من سيرة حضارات كانت هنا منذ العصر الحجري الحديث.

تلك الاكتشافات بإمكانها أن تصنع نهضة سياحية كبرى في محافظة ظفار - خاصة في ظل مناخ فريد من نوعه في شبه الجزيرة العربية - فمتوسط درجة الحرارة بالمحافظة لا يزيد عن ٣٠ درجة مئوية طوال العام فضلاً عن أشهر (الخريف) الثلاثة التي تكسو ظفار بثوب رائع من الأعشاب والغابات الخضراء تظللها سحابة ضبابية يصحبها (رذاذ) من أمطار خفيفة.

لكن الميزات النسبية الثلاث لمحافظة ظفار يحتاج توظيفها لاستثمارات صبورة من القطاع الخاص تنطلق بها إلى آفاق الإبداع التنموي... بمعنى الصحيح، الذي يجعل منه إضافة حقيقية لرصيد الوطن والمواطن... والمستثمر أيضاً.



الطبيعة الخلابة تسحر الألباب .



أشجار النارجيل تعانق سماء ظفار الجميلة .



أما بقية المساحة الجبلية فهي تتأثر بما يتسرب إليها من الرطوبة النسبية من سحب الأمطار الموسمية، حيث تنمو في بعض أجزاء هذه المساحة أشجار اللبان وشجيرات المرامي للابل والأغنام.



وتستقبل جبال ظفار أكبر قدر ممكن من الأمطار الموسمية مصحوبة بالسحب الكثيفة وضباب يكاد يكون دائما طوال أشهر ثلاثة تسمى (أشهر الخريف)، وهي زمتد من أواخر يونيو إلى أواخر سبتمبر من كل عام. وخلالها تتفجر العيون في المناطق الجبلية، وهي تزخر بالماء المتدفق لأشهر عديدة من العام. إلا أنها -وبلا شك- تتأثر بمعدلات سقوط الأمطار من عام إلى آخر.

وفي هذا الموسم الخريفي تكثر المرامي الخضراء بما لها من تأثير إيجابي هام على نمو الثروة الحيوانية ومنتجاتها من الألبان واللحوم. والتي تشكل مصدراً أساسياً للدخل لسكان ظفار بما يساهم في رفع مستوى معيشتهم.

وتلعب الزراعة في السهول الساحلية لظفار دوراً مهماً، حيث يعتمد عليها الأهالي -هناك- في تزويدهم بالحبوب المستخدمة للغذاء في جانب منها، وللتسويق في جانبها الآخر.

ويمكن اعتبار البيئة الريفية في جبال ظفار -وكغيرها من مناطق العالم الغنية بمياهها وخضرتها- بيئة مؤهلة -إلى حد ما- للاستقرار. فسكان الجبال -ومنذ قرون بعيدة- تتقاسم قبائلهم المواقع، فكل منها تقيم في موقع معين يتميز بمجاله الحيوي الخاص من ماء ومرعى لحيواناتها وكهوف يلجأ أفرادها إليها أثناء الشتاء يحتضنون فيها من الأمطار الغزيرة عند هطولها أو عند هبوب العواصف الشديدة. كما أنهم يقيمون -إلى جانب ذلك- أكواخاً من فروع الأشجار يغطونها بالاعشاب الجافة (الطويلة) وهي تصلح للإقامة وقت اعتدال الظروف المناخية واستقرار الأوضاع المعيشية اليومية بعيداً عن تقلبات الطقس.



نعم الله من الطبيعة والخيرات الوفيرة في (ظفار).



الجنوبية لمنطقة النجد الصحراوية - الأمر الذي يتسبب بارتفاع هائل في درجة الرطوبة بتلك المنطقة الصحراوية، والتي تتميز أصلاً بارتفاع في درجة الحرارة.

وهناك - عند الخط الطبيعي - لتقسيم المياه في المنطقة الجنوبية من صحراء النجد تنمو أشجار اللبان الشهيرة، إلا أن ذلك لا يمنع من زهوها في شعاب الأودية وسفوح الجبال بأنحاء الغرب والشرق من ظفار.

ولتلك الأشجار قصة طويلة مع التاريخ منذ آلاف السنين حين نشأت (من ريعها) سلطنة اللبان بين ظفار واليمن، وعندما أحرق (نيرون) أطناناً من اللبان الظفاري على قبر زوجته (بربارا) .. وحيث أهدت بلقيس - ملكة سبأ - جواراً منها إلى سليمان بن داود عليه السلام.

تضم الولايات التسع لمحافظة ظفار
٢٢ نيابة ويوجد بها ٢١ مركزاً إدارياً
لتقديم مختلف الخدمات الإدارية
للمواطنين في أماكن تواجدهم.



مكانة خاصة للصناعات والحرف التقليدية.

ولا تختلف كثيراً عادات وأعراف أهل الريف في ظفار عن غيرهم من الذين استوطنوا المهدن أو اتخذوا من الصحراء محلاً لإقامتهم، أو اعتادوا التجوال والترحال أسلوباً لحياتهم. الفوارق محدودة ونسبية من بيئة إلى أخرى تضبطها أساليب الحياة المعمول بها في كل منها.

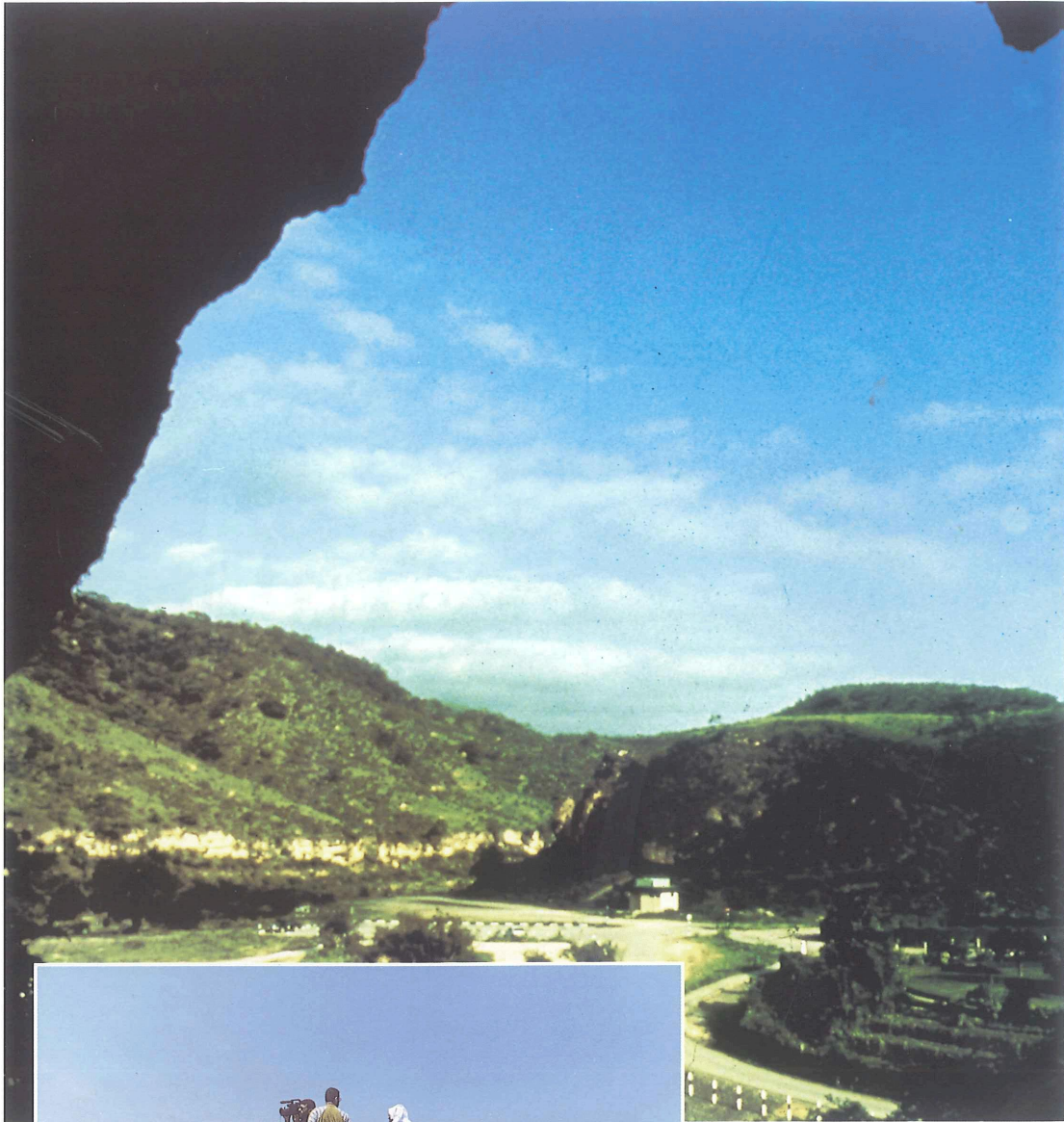
ورغم وعورة المناطق الجبلية في ظفار - والتي تتراوح ارتفاعها ما بين ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ قدم - إلا أنها حظيت بشبكة واسعة من الطرق التي تتنوع في درجاتها ما بين المهمدة والمعبدة الأمر الذي أدى إلى تسهيل عمليات الاتصال والربط بين كافة أنحاء الجبلية من ناحية والمهدن الساحلية من ناحية أخرى ونقاط الالتقاء مع البادية في منطقة النجد الشمالي من الناحية الثالثة. وهذه الشبكة الواسعة من الطرق الحديثة لم تكن ظفار تعرفها قبل عهد النهضة بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم.

وفي نفس السياق، أقيم عدد من المراكز الإدارية في الجبال، والتي تعمل على توفير الخدمات الأساسية للسكان في مناطقهم ويضم إلى جانب المركز الإداري مدرسة وعيادة صحية ومسجد ومخازن للسلع، وهي تخضع للإشراف الحكومي المتمثل في مكتب وزير الدولة ومحافظة ظفار.

الخط الطبيعي

أما منطقة النجد، فهي تمتد من شمال منخفضات الجبال إلى صحراء الربع الخالي، وهي تمثل الجزء الأكبر من مساحة محافظة ظفار.

وتعتبر جبال ظفار هي (الخط الطبيعي) لتقسيم المياه ما بين منطقة الجبل - الأرياف - ومنطقة النجد الصحراوية فعندما تخترق السحب جبال ظفار تكون قد تخلصت من القدر الأكبر من بخار الماء الذي يتسرب في شكل أمطار عند السفوح الجنوبية. أما السحب التي تنجح في اختراق الجبال، أو اجتيازها فهي تتبخر عند السفوح الشمالية - أي على الحدود



من المناظر الخلابة في محافظة ظفار .

(ظفار) تحتضن الأشقاء والأصدقاء من الأفواج السياحية في موسم الخريف.



المباني الحديثة جزء من التنمية الشاملة في كل ربوع المحافظة .





شجرة اللبان جسر الحضارات القديمة

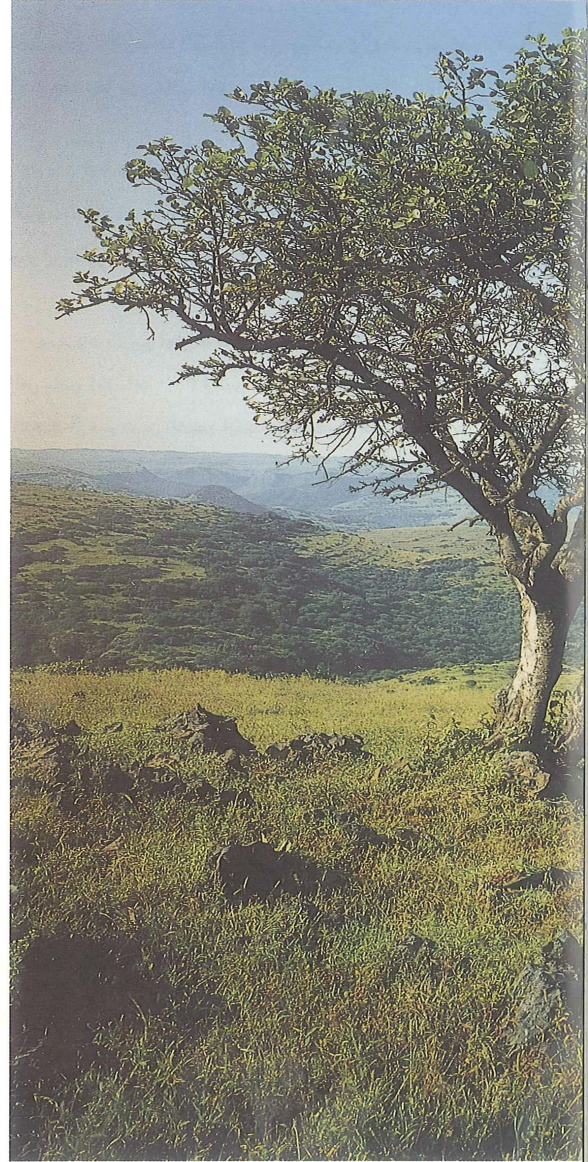


« شجرة اللبان » التي يفوح منها عبق الحضارة والتاريخ .



إن كانت تلك الشجرة قد حظيت - عبر
ثمارها - بحضور تاريخي هائل، جعل
منها جسراً للتواصل بين حضارات العالم
القديم قبل أكثر من ٧ آلاف سنة .
ولخاطرها زحزحت القوافل في مسارات
شاقة من ظفار إلى شواطئ جنوب
العراق والشام ومصر القديمة وحتى غزة
على الساحل الفلسطيني الذي يحملها إلى
روما القديمة.

إذا كان هذا هو شأن الشجرة النابتة
دائماً في صحراء وجبال ظفار . فما هي
قصتها؟





جسر الحضارات

ويشير المؤرخ (ابن المجاور) إلى وجود طريق بين مرباط وطاقة القديمة يمتد إلى الكوفة، وأن هذا الطريق يتفرع منه جانب آخر إلى واحات الأحساء والطائف، وهو الذي كان العرب يستخدمونه لجلب الحياض - مئين في العام - ومقايضها بالعبور وغيرها من السلع الفاخرة.

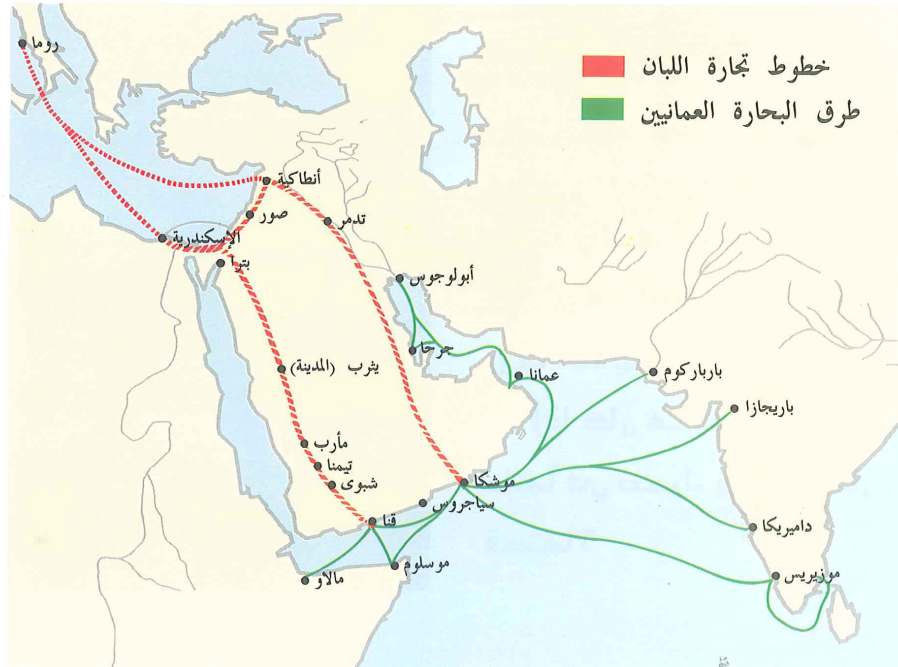
وكان للبخور الطقاري دوراً بارزاً في النشاط التجاري بين المناطق العربية القديمة من جانب والحضارات المختلفة المحيطة بها من جانب آخر .

فقد أعقب العصر الحجري الحديث ما يسمونه العصر البرونزي، وهو الذي يؤكد روابط شرق شبه الجزيرة العربية مع غربها ومع عمان وبلاد (سومر) في جنوب العراق.

ويعود تاريخ أول النقوش الكتابية في حضارة (سومر) إلى نحو العام ٢٣٠٠ قبل الميلاد، وهي الفترة المعاصرة للعهد الأخير من العصر الحجري الحديث في منطقتي ظفار والربع الخالي. حيث تم العثور على عدد من الألواح السومرية (الكتابة القديمة) عليها كلمة (بخور)، وفي سجلات أخرى

عرف سكان ظفار شجرة اللبان منذ أقدم العصور، ولكن استخدام ثمارها - بشكل واسع - لم يبدأ إلا في العصر الحجري الحديث (قبل حوالي ٨ آلاف سنة)، فقد سكت قوافل التجارة المحملة باللبان الطقاري - خلال العصر الإسلامي - نفس الطريق التي كانت مستخدمة منذ العصر الحجري الحديث، وهي التي انشأها العرب والرومان مهتدين بنفس الطرق القديمة، وكانت طرقاً معبدة يعود تاريخها إلى عصور قديمة تتعرض للإهمال بعض الوقت ثم يعاد إصلاحها للاستخدام في أزمان تالية.

ويذكر ياقوت الحموي أن العرب كانوا يعبرون الربع الخالي - بصورة دائمة - في رحلة تمتد خمسة وأربعين يوماً من منطقة (وادي الحواسر) شمالاً إلى حدود منطقة المهرة في الجنوب. وقد ظل العرب يذكرون الطريق من ريسوت إلى بغداد - عبر الربع الخالي - حتى ثلاثينات القرن الحالي. وهو الطريق الذي كانت تسلكه القوافل التجارية حاملة السلع الهندية لنقلها من الهند إلى بغداد (مروراً بريسوت).



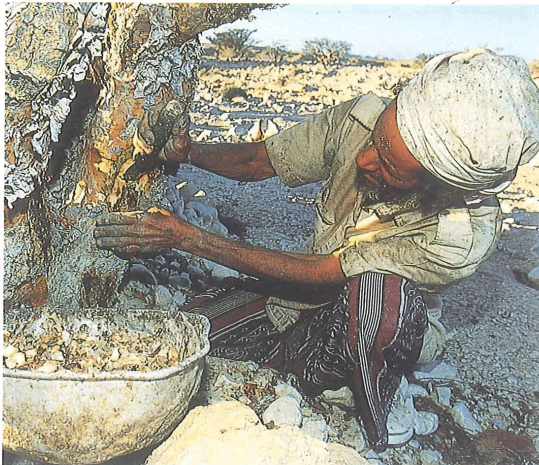


إذا كان هذا هو شأن الشجرة النابتة دائماً في صحراء
وجبال ظفار. فما هي قصتها؟

في أوائل شهر إبريل من كل عام، وما أن تميل درجة
الحرارة إلى الارتفاع حتى يقوم المشتغلون بجمع الثمار
(بتجريح) الشجرة في مواضع متعددة، تتراوح بين عشرة
وثلاثين موضعاً - حسب حجم الشجرة - وذلك بواسطة أداة
صغيرة يسمونها (المنقف) وهي آلة ذات يد خشبية ورأس
حديد حاد مستدير الشكل.

الضربة الأولى للشجرة يسمونها «التوقيع» ويقصد به
كشط القشرة الخارجية لأعضائها وجذعها، ويتلو هذه الضربة
نضوح سائل لزج حليبي اللون، سرعان ما يتجمد فيتركونه
هكذا لمدة ١٤ يوماً تقريباً. وبعدها تبدأ المرحلة الثانية
من استخراج الثمار من المواقع المكشوفة في عملية
«التوقيع».

والوسائل الذي ينضج يتم كشطه إلى الأرض، وعندها تبدأ
عملية التجريح الثانية - ثمار درجة ثانية - حيث أن النوعية في
هذه المرة لا تكون بنفس القدر من جودة المرة الأولى، فضلاً
عن كون الكميات المنتجة منها غير تجارية.



الأيدي المخلصة تبقى وفية للشجرة العجيبة الكريمة.

عبارة دقيقة تقول: (البخور المستخرج من أشجار اللبان).
وهناك تعبيرات أخرى معناها: (البخور المطلوب للحكام
والقساوسة).

وتفيد الكتابات الأولية أن هذا البخور كان يقاس عن
طريق الوزن، وكانوا يخلطونه بالزيت أو الشحوم،
ويستخدمونه لأغراض خاصة في الطقوس الدينية وعلاج
وعطور. أما كلمة (الصمغ) فلم تظهر إلا في الكتابات
(الشورية) اللاحقة، حوالي العام (١٨٠٠) قبل الميلاد.

ويقول البروفيسور يوريس زارينز من جامعة ساوثوست
ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية في بحثه حول
الاكتشافات الأثرية الحديثة بمحافظة ظفار يقول بأنه من
واقع النقوش الكتابية تبين أن اللبان كان يتم تصديره إلى
بلاد (سومر) ومناطق العراق القديم عن طريق البحر عبر
موانئ في البحرين وشرقي الجزيرة العربية، كما أن
الاكتشافات الأثرية الحديثة - والتي تعززها صور الأعمار
الصناعية - أثبتت قيام هذه التجارة عبر الطرق البرية.

وخلاصة القول - في هذا السياق - أنه منذ حوالي ٥ آلاف
سنة قبل الميلاد وحتى حوالي العام (١٨٠٠) قبل الميلاد
- طوال ٣٢٠٠ سنة - كانت طلبات بلاد العراق القديم تتزايد
على العطور القادمة من شرقي شبه الجزيرة العربية ومناطق
الربع الخالي وظفار. إلا أنه من المؤكد أن ظفار عرفت نجارة
البخور منذ العصر الحجري الحديث.

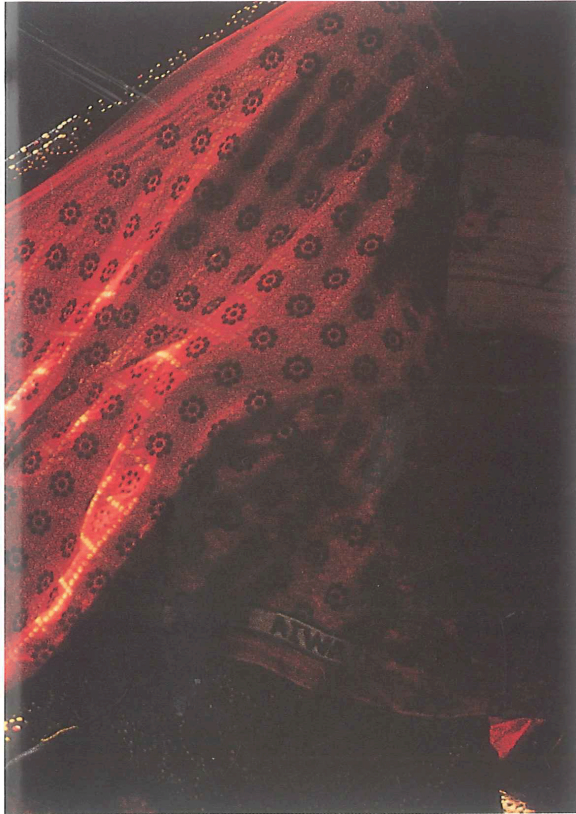
قصة الشجرة العجيبة

وإذا كانت شجرة اللبان قد حظيت - عبر ثمارها - بهذا
الحضور التاريخي الهائل، الذي جعل منها جسراً للتواصل بين
حضارات العالم القديم قبل أكثر من ٧ آلاف سنة. ولخاطرهما
نحرت القوافل التجارية في مسارات شاقة من ظفار إلى
شواطئ جنوب العراق وإلى الشام ومصر القديمة وحتى غزة
الفلسطينية الساحلية التي حملت منها السفن ثمار الشجرة
الظفارية إلى البلدان الأوروبية، وخاصة روما القديمة.



بقدرتها على إبعاد الأذى عنها، كما يستخدمونها في منازلهم أيضاً لتعطيرها، وظناً منهم بأنها تطرد الأرواح الشريرة.

ومن بين التقاليد المعمول بها في محافظة ظفار، ما يحدث عند الزواج الأول للرجل، حيث يعدون المباخر الضخمة من الفخار، ويحملونها - عادة - فوق الرؤوس يملؤونها بكمية من الرماد توضع فوقه جمرات من الخشب المحترق ثم تلقى عليها



يكاد كل بيت عُُماني لا يخلو من رائحة « اللبان » الزكية .

أما الجمع الحقيقي فيبدأ بعد أسبوعين من «التجريح الثاني»، حيث ينقرون الشجرة للمرة الثالثة، وفي هذه الحال ينضج السائل اللبني ذو النوعية الجيدة، والذي يعد نجارياً من مختلف الجوانب ويكون لونه مائلاً إلى الصفرة.. ثم يبدأ في التجمد، اما على الشجرة نفسها أو يسقط منها على الأرض «إذا كانت الشجرة غزيرة الإنتاج». وإن كانت الضربة الأولى يسمونها «التوقيع» فالضربات التالية يطلقون عليها اسم «السعف».

وضرب أشجار اللبان ليست عملية عشوائية، وإنما هي بحاجة إلى مهارة فنية خاصة وخبرة، فقد يؤدي الخطأ في عملية الضرب إلى إصابة الشجرة «بالعقم».. وهكذا فالعامل لا بد وأن يحذر من إصابتها في «الل» وأن تختلف ضرباته من شجرة إلى أخرى حسب حجمها.

وموسم الحصاد يستمر لمدة ثلاثة أشهر، وأحياناً يمتد من إبريل إلى أكتوبر من كل عام، حيث يتم نجميع هذه الثمار بشكل دوري منتظم. ونجمع الثمار في سلة مستديرة من «الخوص» يسمونها باللحجة المحلية «قفير».

عشرة كيلو جرامات تقريباً هو متوسط إنتاج الشجرة الواحدة من الثمار، وهناك أشجار أخرى تنتج عشرين كيلوجراماً، ويصل ما تنتجه محافظة ظفار - في العام الواحد - إلى سبعة آلاف طن تقريباً، وهو ما يمكن تقدير قيمته المبدئية بحوالي ٣٠ مليون ريال عماني.

سكان محافظة ظفار يستخدمون ثمارها في ماء الشرب، حيث يضعون ثلاثة أو أربعة فصوص في قدح الماء. ومن المعتقد أنها تساعد على «الإدرار» كما أنها تجعل الماء بارداً ونقياً في أوقات الصيف.

أهل النجد - بدو الصحراء الظفارية - يستخدمونها بخوراً على الدوام في السابق في أماكن تجمع الماشية لاعتقادهم



والعرس تقاليد اجتماعية وتعاون بين الجميع واعطاء نقود لبعضهم البعض كمساعدة في أفراح الزواج.

وفي حالات الولادة، هناك استعمال اخر لثمار اللبان في محافظة ظفار حيث تكون (المبخرة) على مقربة من مهد المولود لاعتقادهم بأنها تعطر الغرفة وتطرد الروائح الكريهة.

فصوص من ثمار اللبان. تذوب ويتصاعد البخور منتجا رائحة منعشة ومحببة. وعادة ما يحمل المباخر خادمت يدعين لهذه المناسبة، حيث يطلقن الزغاريد خلف زفة (المعرس).

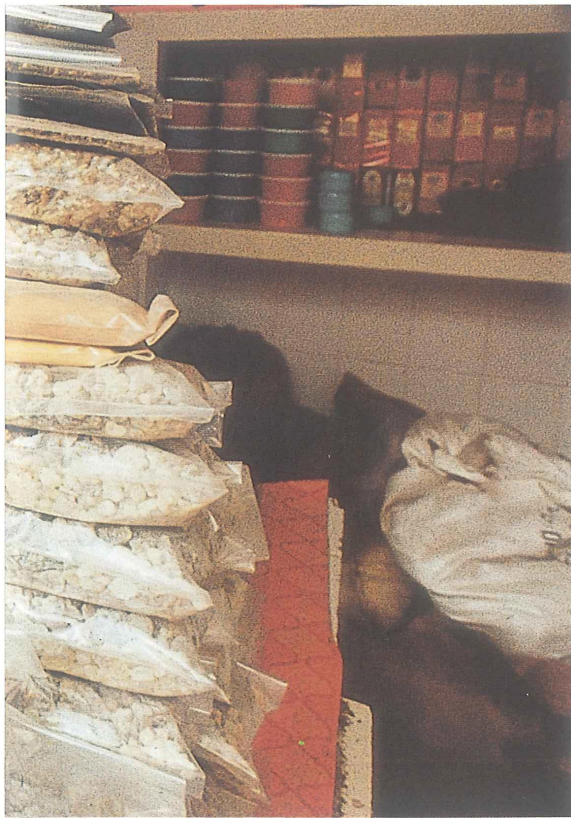
وتتكون رقصة (الهبت) على شكل دائرة كبيرة قطرها حوالي مائة متر، توضع في وسطها المباخر المتوهجة من بعد صلاة العصر وحتى الغروب.



صناعة العطور والبخور بالطريقة التقليدية من سمات (ظفار) الطيبة.



وإذا كان ذلك (مجرد اعتقاد) إلا أن علماءنا العرب يثقون في ثمرة اللبان الطفاري، حتى أن (ابن سينا) يقول بأنها (تداوي جميع الأمراض)، أمراض البطن والقلب والربو وأشياء أخرى كثيرة، كما أنها - فوق ذلك - توقف النزيف (الداخلي والخارجي) وتذهب أورام الطحال وآلام المفاصل. كذلك فإن شرب (منقوع) اللبان الطفاري يزيد من جلاء الدهن وصفائه



وفي مدينة صلالة - بمحافظة ظفار أيضاً - جرت العادة بأن إطلاق البخور على باب المنزل - في الصباح الباكر - يجلب السعادة للأسرة طوال ذلك اليوم. وهم يحرصون على وجود قدر من هذه الثمار في المنزل... تصونه من الأذى وتدفع عنه الهزار من (الهموم) وهو اعتقاد صحيح يعززه نفور الحشرات السامة من رائحة هذه الثمرة العجيبة.

ومزيداً من أسرار الشجرة العجيبة وثمارها المذهلة يكشف عنها المؤرخ (برستد) في كتابه (تاريخ مصر) حيث يقول بأن كرات من هذه الثمرة وجدت في مقبرة (توت عنخ آمون) وأن استخدام بخور اللبان عن الأغراض الدينية ظهر في مخطوطات المصريين القدماء أيام الأسرتين الخامسة والسادسة. وكانت حملات برية ترسل إلى ظفار العمانية - بعد القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد - إلا أن استخدام هذه (الثمرة العجيبة) في مراسم دفن الجثث لم يظهر إلا بعد اكتشاف فن التحنيط، حيث شاع استخدامها في (الحنيط) بعد حوالي ألف سنة من اكتشاف هذه العملية.

وقد استخدمت ثمرة اللبان في بخور عرش (سليمان بن داوود) حيث ورد ذكر اللبان في انشودة سليمان - وفي انجيل (متى) يقولون بأن هذه الثمرة قدمت - مع الذهب - كهدايا للمسيح عليه السلام.

كما تفيد سجلات (بلييني) التاريخية بأنه في العام (٦٦) بعد الميلاد استطاع الإمبراطور (نيرون) أن يحرق كمية من (اللبان) تفوق كل إنتاج جنوبي شبه الجزيرة العربية، في عام واحد وذلك في مناسبة دفن جثمان زوجته (بربارا).

وما زال اللبان العماني مطلوباً. يحرقونه في (الفاثيكان) والكنائس الرومانية أثناء التجمعات الكبرى لصلواتهم. وهي فكرة تنبع من الاعتقاد السائد لديهم بأن بخوره (يطرد الشياطين).



ويذهب النسيان.

ويبقى أن نضيف بأن دولاً صناعية لازالت تطلب اللبان
للإنتفاع به في صناعة الأدوية والزيوت والمساحيق والطور
والشموع الخاصة. كما أن أصحاب بعض العقائد الدينية
يتهافون عليه. وجميعها نقاط مهمة يمكن تنميتها
لتحويل (الشجرة العجيبة) إلى مصدر من مصادر الدخل

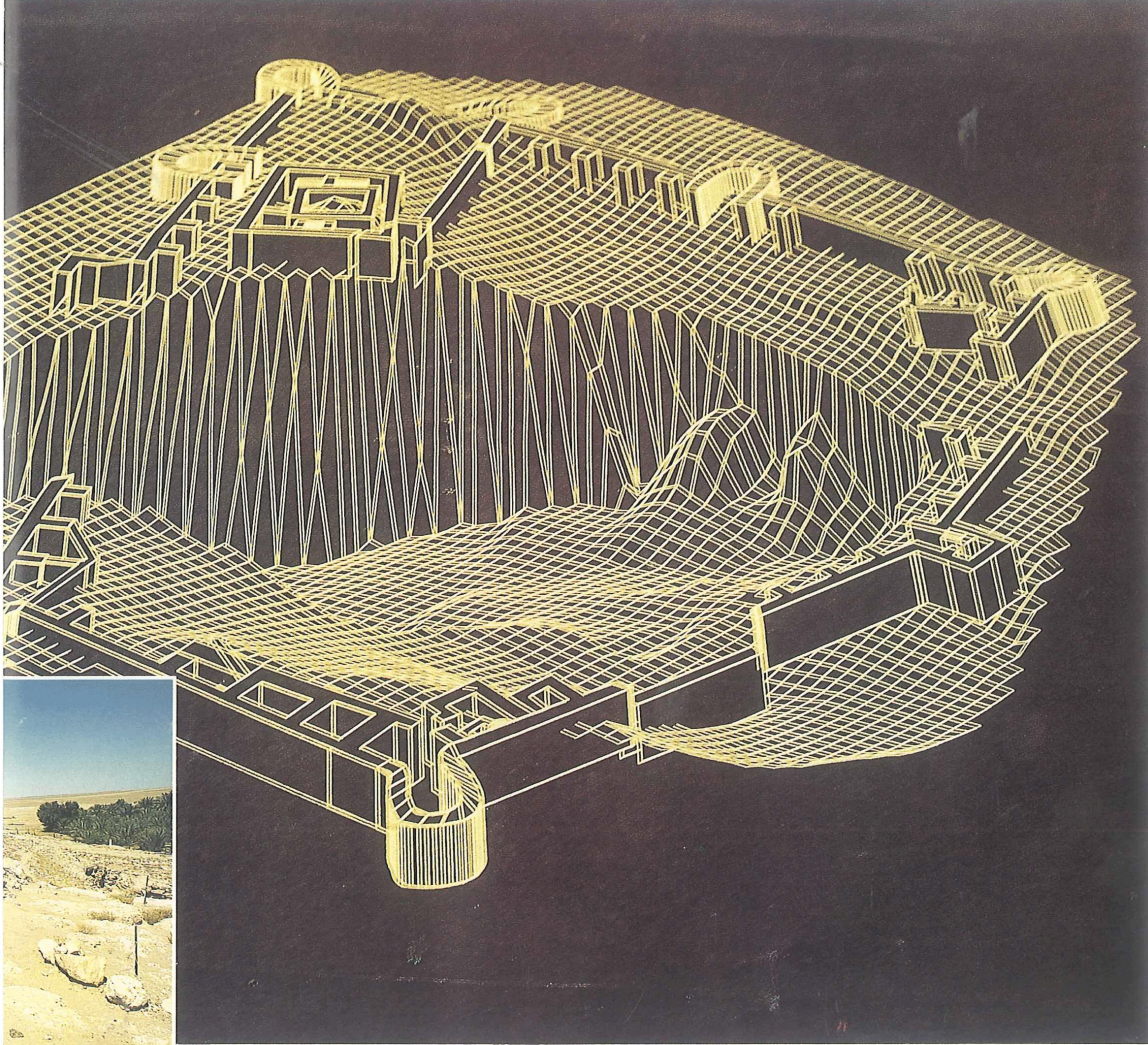
القومي للبلاد. خاصة إذا علمنا - تاريخياً - بأن القوافل البرية
كانت تخرج من ظفار محملة باللبان حتى تصل إلى فلسطين
(غزة) - مروراً بشمال اليمن - وهي المنطقة التي كانوا
يطلقون عليها (سلطنة اللبان)، وهي الكيان الذي قام على
الرسوم التي يتقاضاها أهل هذه المنطقة من قوافل اللبان
التجارية.



تنوع الإنتاج المحلي من عطاءات (أرض اللبان) .



رمال الربع الخالي في ظفار ... حقائق وأساطير !



اهتمام متواصل بمآثر الحضارة والتاريخ



ضربوا الذهب ليصبح كالطوب ..
جرى إستخدامه في تشييد المدينة
المرصعة حوائطها الذهبية بالياقوت
والزبرجد والعقيق، وجعل لها غرفاً من
فوقها غرف ، ثم أجرى نحت المدينة
واديّاً ساقه إليها من نحت الأرض أربعين
فرسخاً كهيئة القناة العظيمة .. وحين
اقترب - وسط حاشيته ورجاله - من
المدينة الموعودة ودخل إلى جزء منها
.. عند تلك اللحظة جاءت صيحة من
السما فمات هو وأصحابه أجمعون ..
وغاصت المدينة في الأرض.





التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. وكانت البعثة الأثرية قد إستعانت بمجموعة من صور الأقمار الصناعية الأمريكية التي التقطتها في صحراء الربع الخالي العمانية.

فما هي حقيقة ذلك؟ وماذا تقول الاكتشافات الأثرية؟ وما هي روايات المؤرخين في هذا الصدد؟

إكتشافات .. ووقائع

المسح الذي تم في عام (١٩٩٠م) أثبت وجود ما لا يقل عن ثلاثة أنواع من الفخار، تم إكتشاف جدار عرضه ٩٠ سنتيمتراً وارتفاعه ٥٠ سنتيمتراً، جاء بعده إكتشاف آخر لبداية (برج) أعقبها إكتشاف (برج آخر) في الزاوية الشمالية الشرقية. وكونت جميعها - أي الأبراج - جزءاً من بناية هائلة. ثم تم إكتشاف بقايا طوب سقط من السقف، ثم جاء إكتشاف البرج الثالث في شكل مربع، كما إكتشف عدد من الغرف يبدو أنها بنيت في أزمان لاحقة. ويمكن المكتشفون - في حينه - من تنظيف صحن القلعة وبقايا باب المداخل الرئيسي. بعدها تم إكتشاف البرج الرابع على شكل حدوة حصان، ومن بعده برجين آخرين. والمباني الرئيسية محاطة بسور كبير وهي عبارة عن عدد من الغرف الكثيرة.

وكانت تلك هي المكتشفات الأثرية المعمارية تحت رمال منطقة (شعر) من محافظة ظفار، والتي تقرر ان تكون مقراً للحفريات منذ السادس والعشرين من ديسمبر (١٩٩٢م). ومنذ العام الماضي (١٩٩٤م) يتركز البحث حول دراسة هذا المبنى الضخم المحاط بأبراج المراقبة الست. تاريخ بنائه والهدف منه.

البروفسور (يورييس زارينز) من جامعة ساوثوست ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية والذي يشارك في عمليات البحث والإستكشاف في منطقة شعر بمحافظة ظفار يقول في بحث خاص حول هذه الإستكشافات أصدره مع نهاية العام الماضي: (استطعنا تحديد العصور التاريخية للمبنى من واقع الأدوات والأواني الفخارية والزجاج وأواني البخور، وتتراوح تواريخها من نحو ١٠٠ سنة قبل الميلاد حتى العصر الإسلامي (٩٠٠ إلى ١٤٠٠ ميلادية).

الإستكشافات الأثرية التي اتخذت شكلها العلمي المنظم في محافظة ظفار - صحراؤها وجبالها وشواطئها - لا يمكن النظر إليها إلا باعتبارها واحداً من الإنجازات الحقيقية لعصر جلالة السلطان قابوس المعظم ذلك لأن الجوهرة - مهما تعاضمت قيمتها - لا تساوي شيئاً أن ظلت مجهولة تحت الأقدام وفي باطن الأرض. أما القيمة الحقيقية للجواهر الأثرية - وإن كانت مجرد معلومات تاريخية - فهي تكمن في إكتشافها وإزاحة ركام الرمال عن معدنها وإكسابه البريق الذي يلائمه. ثم عرضه بالطريقة الفنية اللائقة.

ولسنا بحاجة للحديث عن أهمية الآثار في مجال السياحة، خاصة وأن بلداناً أصبحت تعتمد كثيراً عليها باعتبارها واحدة من المصادر الرئيسية لدخلها القومي.

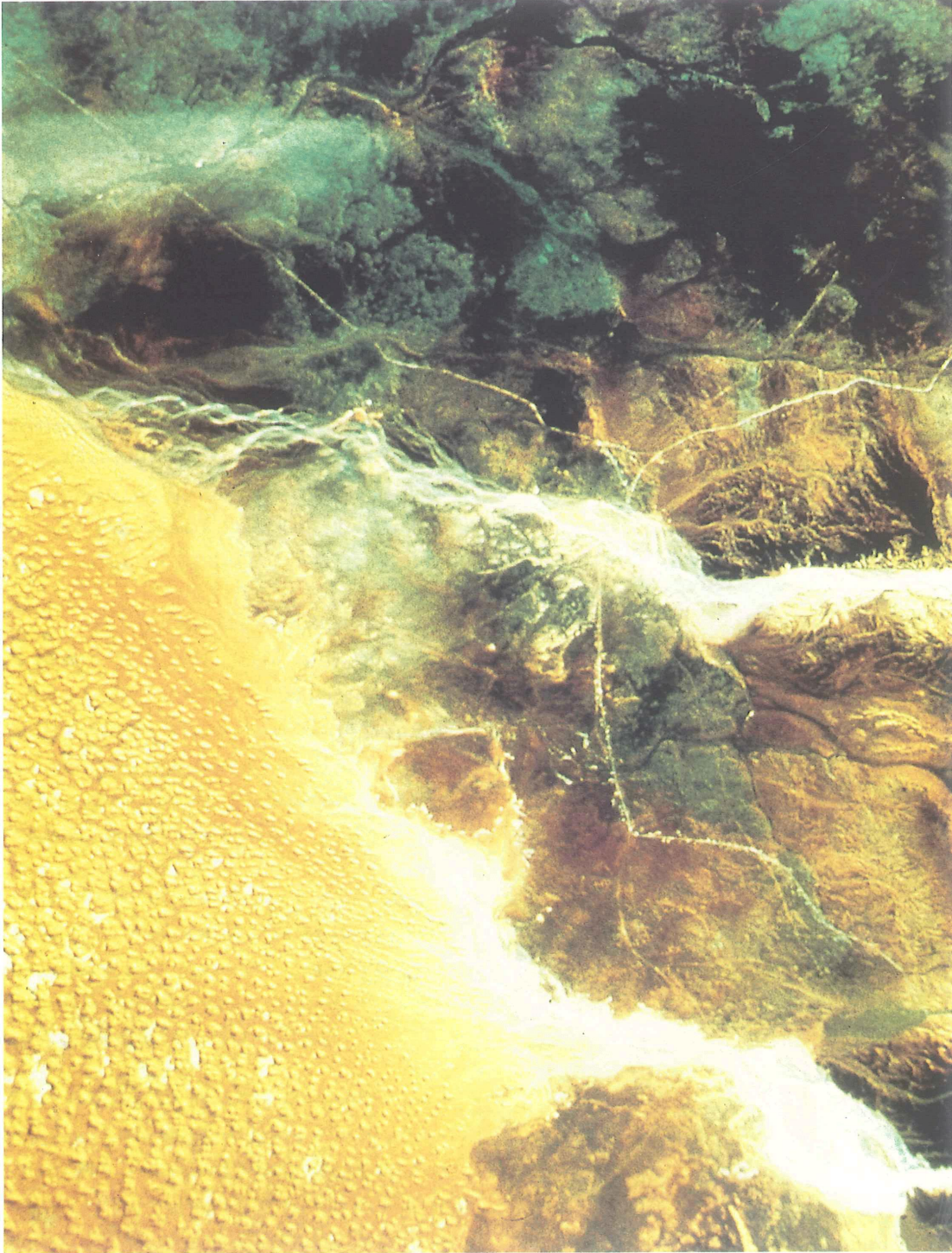
ومن هنا، يمكن التأكيد بأن إستكشافات الرمال العمانية في ظفار - وما يجري منها حالياً في الجبال والسهول - ليست نبشاً في الرمال أو العبث بين الصخور. وإنما هي - في حقيقتها - نوع من الإستثمار طويل المدى.

البداية الحقيقية

الأوامر التي أصدرها جلالة السلطان قابوس المفدى بتشكيل لجنة وطنية للإشراف على مسح الآثار في السلطنة - والتي يرأسها وزير الإعلام - كانت هي البداية الحقيقية للعمل العلمي المنظم في مجال البحث الأثري والتاريخي بمحافظة ظفار. وذلك على الرغم من وجود أعمال سابقة جاءت في صورة أبحاث متفرقة منذ عام (١٩٨٩م)، وأعمال أولية قامت بها بعثة (ترانس أريبييا) خلال الأعوام (٩٠ و ٩١ و ١٩٩٢م).

وفي عام (١٩٩٢م) شار جدل حول إكتشاف لم تكن عمان هي التي أعلنت عنه.

حينها نقلت وكالات الأنباء العالمية - أو تناقلت - خبراً مفاده أن بعثة أمريكية للتنقيب عن الآثار إكتشفت بقايا مدينة غائصة في رمال الصحراء العمانية في محافظة ظفار وأن هذه المدينة تتميز بأعمدها العالية وأسوارها الضخمة، وأن الظن يتجه إلى ترجيح بأنها مدينة (إرم ذات العماد)



جهود علمية متواصلة للإكتشافات الأثرية.



الصينية الأصل، والزجاج الملون بالأخضر كدلالة على إزدهار التجارة، على حد قولهم.

ويخلص المستكشفون الآثريون إلى أن موقع (شصر) يمثل المركز الرئيسي للتجارة البرية الممتدة نحو الشمال، والتي بدأت منذ العصر الحجري الحديث، والتي يؤكدون ارتباطها بالنشاط التجاري بين ظفار ومنطقة شمالي شبه الجزيرة العربية، حتى حضارة (سومر) في جنوبي العراق القديم.

وفي عهدها الأول، كانت التجارة تشمل على العطور - وخاصة اللبان - والارتباط التجاري بين ظفار وسومر يؤكد امتداد تلك التجارة نحو الغرب حتى (غزة الفلسطينية ومصر القديمة).



من أدوات التراث التليد لمحافظة « ظفار » .

ويضيف البروفسور زارينز: (ويبدو أن زلزالاً خفيفاً ضرب المدينة والمبنى أدى إلى تدميرها).

ولعل ما يسميه البروفسور الأمريكي بالزلزال الخفيف هو (الصيحة) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، والتي ذهبت بمدينة إرم.

وقد تمكن المستكشفون من تسجيل وترقيم حوالي (٢٥٠٠) من الأدوات والأواني التي عثروا عليها خلال موسمين من العمل، وهي تتراوح بين تلك المصنوعة من السيراميك والمصنوعة من الحجر، بالإضافة إلى عظام حيوانات وأصداف معدنية ونماذج أدوات أخرى من العصر الحجري الحديث (كالقووس الحجرية والأمواس والسكاكين والمرايا المصنوعة من الحجارة ومن المعادن وأحجار اللطخ) وجميعها شواهد توضح بأن الموقع كان مأهولاً منذ العصر الحجري عام ٥ آلاف قبل الميلاد، وظل يستخدم في العصر الحجري الحديث - اللاحق - وحتى نحو العام (٢٠٠) قبل الميلاد.

ويبدو - على حد قول المكتشفين في محافظة ظفار - أن أول بناء رئيسي بدأ فيما بعد عام (١٥٠٠) قبل الميلاد، وعندما جاء العصر الحديدي (بداية عام ٥٠٠) قبل الميلاد كان الموقع (مأهولاً) بدليل وجود أواني السيراميك المصقولة باللون الأحمر وجميعها في شكل (طاسات) منها الشكل المخزف بالنقاط، وهو النوع المتواجد في عمان منذ العصر البرونزي، وتواصل استعماله في ظفار خلال العصر الحديدي.

ومع اكتشاف أواني السيراميك، تم اكتشاف نوع آخر من الأواني المعاصرة مثل اللبانات المصنوعة من الحجر الرملي والمباخر والأواني المصنوعة من الحجارة وأواني أخرى (ومعظم المواد والأواني الجميلة) يعود تاريخها من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرون الميلادية الأولى.

وقد اثبت تحليل العمر التاريخي - بواسطة ما يسميه (الآثريون معادلة كربون ١٤) - اثبت ان منطقة (شصر) بمحافظة ظفار كانت معاصرة للعصرين الإغريقي والروماني حتى القرن الخامس الميلادي. وكانت اخر فترة تاريخية - في شصر - تعود إلى القرن الثالث عشر حتى السادس عشر الميلادي. ويستدل الآثريون على صحة ذلك بوجود (الأواني



الرواية والأسطورة

وبعد حقائق الاكتشافات الأثرية.. ماذا يقول المؤرخون؟

تضاربت الأقوال والروايات حول موقع (إرم ذات العماد)، والتي كانت موطناً لقوم (عاد). إلا أن أبرز هذه الروايات - وأن كانت لا تستند إلى أدلة دامغة يمكن الإطمئنان إليها فيما يتعلق (بوصف مدينة إرم) - تلك الرواية جاءت في كتاب (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي).

وهي تقول أن (إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) تقع في المنطقة ما بين محافظة ظفار وامتدادها غرباً في الأراضي اليمنية.



المآثر والآثار دلالة على حقائق التاريخ .

ويقول المستكشفون بأن منطقة (شصر) ظلت مزدهرة خلال العصر الإسلامي - عبر تجارة البخور والخيول - وكانت مرتبطة مع منطقة الربع الخالي من ناحية وساحل ظفار من الناحية الأخرى. إلا أن هذا الموقع - شصر - صار مهجوراً منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وفي عدد من المواضع الأخرى تم اكتشاف موقع يبعد ٢٥ كيلومتراً إلى الشرق من (شصر) يعود تاريخه إلى العصر الحجري الحديث. كما تم العثور على أدوات حجرية تعود إلى عصور موعلة في التاريخ، وهو ما يشير إلى أن الإنسان العماني - كما يؤكد البروفسور زارينز - كان متواجداً فوق ترابه منذ ما بين ٥٠ ألف إلى ٣٠ ألف سنة ماضية.

ولازال البحث مستمراً

ودون خوض في التفاصيل الدقيقة، فإن كثيراً من المصادر التاريخية تشير إلى (أهل عاد) ونشاطهم في تجارة البخور، وتشير إلى أنهم - أي أهل عاد - كانوا يسكنون في منطقة (أوبار) أو (وبار) وأن هذه الإشارة تأتي تحت اسم (الحقاف).

ويسجل القرآن الكريم أن أهل عاد قد تعرضوا للدمار والفناء دون تحديد لمنطقة جغرافية معينة، وأن كان موقع (الحقاف) - جغرافياً - يمكن تحديده بالمناطق الواقعة شمال جبال ظفار، والامتدة إلى حدود الجمهورية اليمنية. وهي نفس المنطقة التي اكتشفت فيها البعثة الأثرية الأمريكية - مستندة إلى صور الأقمار الصناعية - أبنية ذات أعمدة ضخمة غائرة تحت رمال الصحراء.

وإن كان القرآن الكريم لم يحدد فترة زمنية معينة عاش فيها قوم عاد، إلا أنه نحدث عن معاصرتهم للنبي هود - عليه السلام - والذي يوجد قبره في محافظة ظفار أيضاً.

ومع ذلك، فإن البروفسور يوريس زارينز من جامعة (ساوثوست ميسوري الأمريكية - وصاحب البحث التاريخي عن الاكتشافات الأثرية في ظفار - يقول بأن الإشارة في القرآن الكريم إلى (إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد)، وتحديد ذلك بموقع معين في ظفار (يظل محل بحث مستمر).



بأصناف الجواهر، ثم بنى لنفسه - في وسط المدينة وعلى شاطئ النهر - قصراً منيعاً عالياً يشرف على تلك القصور - الثلاثمائة ألف - جميعها، وجعل بابها يشرف إلى الوادي بمكان رحيب واسع ونصب عليه مصراعين من ذهب مفصصين بأنواع اليواقيت، وأمر باتخاذ بندق - جمع بندقية وليس بندقية - من مسك وزعفران فألقيت في الشوارع والطرق. وجعل ارتفاع البيوت في جميع المدينة ثلاثمائة ذراع في الهواء، كما جعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع أيضاً في الهواء مفصصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر. ثم بنى سوراً حول المدينة يضم أبراجاً للمراقبة المرتفعة في السماء، وجميعها من لبنات الذهب والفضة لينزلها جنوده. ومكث في بناء المدينة خمسمائة عام.

تشتهر ظفار وخاصة منها صلالة
بوجود العديد من الأضرحة الدينية
والتاريخية مثل أضرحة الأنبياء هود وأيوب
وعمران وكذلك دحقة ناقة النبي صالح
علاوة عن وجود منطقة الأحقاف (الواردة
في القرآن الكريم) بصحراء نجد.

وماذا بعد ؟

تواصل الرواية فتقول بأن الله - سبحانه وتعالى - أحب أن يتخذ الحجة عليه وعلى جنوده بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة. فانتخب لرسالته إليه هودا - عليه السلام - وكان من صميم قومه وإشرافهم، وهو في رواية بعض أهل الأثر (الأنساب) - كما جاء في كتاب الحموي أيضاً - أنه هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام.

والهمم في ذلك كله أن هوداً - عليه السلام -

أما عن كيفية بنائها، ومن هو بانيها ؟ فتقول الرواية بأن (شداد بن عاد كان جباراً، ولما سمع بالجنة وما أعد الله فيها لأوليائه الصالحين من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار، والغرف التي من فوقها غرف. قال لكبرائه: اني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة، وأوكل تلك المهمة لمائة رجل من وكلائه، ونحت يد كل منهم وضع الفأ من الأعوان، وأمرهم أن يختاروا أطيب تربة في هذه المناطق ومكنهم من الأموال.

ويقال أيضاً - في نفس السياق - بأن شداد ابن عاد كتب إلى عماله الثلاثة: غانم بن علوان والضاحك بن علوان والوليد بن الربيان يأمرهم أن يكتبوا إلى عمالهم في أفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع ما في أرضهم من الذهب والفضة والدر والياقوت والمسك والعنبر والزعفران فيبعثوا به إليه. ثم توجه إلى جميع المعادن ليستخرج منها ما فيها من الذهب والفضة، وطلب إلى عماله توجيه الغواصين إلى البحار ليستخرجوا الجواهر فجمعوا منها أمثال الجبال، وتم تحميل كل ذلك إلى شداد بن عاد، ثم تم توجيه الجفارين إلى معادن الياقوت والزبرجد وسائر الجواهر فاستخرجوا منها أمراً عظيماً. وتم ضرب الذهب ليصبح كالطوب، حيث جرى استخدامه في تشييد المدينة التي رصت حوائطها الذهبية بالياقوت والزبرجد والعقيق، وجعل لها غرفاً من فوقها غرف.. وكلها معمدة بأساطين الزبرجد والياقوت، ثم أجرى نحت المدينة وادياً ساقه إليها نحت الأرض أربعين فرسخاً كهينة القناة العظيمة، ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواقي في تلك

السكك والشوارع والأزقة تجري فيها المياه الصافية. وأمر بطلاء حافتي النهر وجميع السواقي بالذهب الأحمر وجعل حصاه أنواعاً من الجواهر المتعددة ألوانها ما بين الأحمر والأصفر والأخضر، ونصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً من الذهب تتدلى منها ثمرات من الياقوت والجواهر الأخرى. وجعل طول المدينة ١٢ فرسخاً وعرضها مثل ذلك أيضاً. وقام بتسويرها بسور عال، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر مفصصاً بواطنها وظواهرها



من اكتشافات الحفريات للمعالم الحضارية القديمة .



الأواني القديمة المزخرفة تعكس إبداع الإنسان على مر التاريخ

ويتماهى ابن اسحق في وصف هؤلاء فيقول: كان الرجل منهم طوله ٥٠ ذراعاً (٣٥ متراً)، والقصير منهم ٣٠ ذراعاً (٢١ متراً) ويقال أيضاً بأن قوم عاد - لطول أعمارهم وقوة أبدانهم - كانت نهر بهم مائة عام لا يرون فيها جنازة. وتلك رواية ثانية.

والرواية الثالثة تقول أنه كان لعاد ابنان هما: (شداد وشديد)، وحين مات شديد خلص الإمر لشداد الذي سمع بذكر الجنة فقال: (ابني مثلها). فبنى (إرم) في بعض الصحاري.

وتصف هذه الرواية (إرم) بأنها مدينة عظيمة. (قصورها من الذهب والفضة واساطيفها من الزبرجد والياقوت) وحين تم بناؤها سار شداد بأهل مملكته. فلما كان على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم (صيحة) من السماء فهلكوا.

والرواية الرابعة وردت في الجزء الأول من البداية والنهاية (لابن كثير) وهي تقول بأن (عاد إرم) أول أمم عبادت الأصنام. (كانوا عرباً جفاة كافرين عتاة متمردين) فأرسل الله فيهم رجلاً منهم يدعوهم فكذبوه وخالفوه.

لكن (ابن كثير) يؤكد بأن (عاد إرم) كانوا يسكنون الإعمدة. سواء أعمدة الخيمة أو الهباني العالية، كما يؤكد طول أعمار قوم عاد وقوة أجسامهم، إلا أنه ينفي أن تكون المدينة - إرم - من ذهب أو فضة.

أتى شداداً بن عاد فدعاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان والإقرار بربوبية الله عز وجل - ووحدانيته. فما كان من شداد إلا التماسه في الكفر والطغيان، وذلك حين تم إملكه سبعمائة سنة فأندى، هود بالعذاب وحذره من زوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه ولم يجب هوداً إلى ما دعاه إليه. ووافاه الموكلون ببناء المدينة ليخبرونه بأمر الانتهاء من تشييدها كما أراد، فعزم على الخروج إليها وسط جنوده.

وفي ثلاثمائة ألف من حرسه ومواليه، اتخذ مساره نحوها بعد أن خلف على ملكه - بحضرموت وسائر أرض العرب كما يقول الحموي - ابنه مرثد بن شداد الذي كان مؤمناً بهود عليه السلام.

وحين اقترب شداد - وسط حاشيته ورجاله - من المدينة الموعودة، ودخل إلى جزء منها. عند تلك اللحظة، جاءت صيحة من السماء فمات هو وأصحابه أجمعون.. وغاصت المدينة في الأرض. وتلك هي الرواية الأولى.

وبالعودة إلى تفسير القرطبي وصفوة التفاسير لسورة (الفجر) التي وردت في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم جاء في تفسير (إرم ذات العماد) أنها ذات البناء الرفيع التي كان أهلها يسكنون (بالحقاف)، وهي الصحراء الممتدة بين عمان وحضرموت.

وفي تفسير (التي لم يخلق مثلها في البلاد)، أي تلك التي لم يخلق الله مثل سكانها في قوتهم وشدتهم وضخامة أجسامهم، وكان المقصود من ذلك - حسب صفوة التفاسير والقرطبي - هو تخويف أهل مكة بذكر ما صنع الله بعاد - أهل إرم - والذين كانوا أطول أعماراً وأشد قوة من كفار مكة.

وقيل أيضاً بأن (إرم) هو سام بن نوح بن عاد بن إرم بن عوض بن سام بن نوح. ويقول ابن اسحق: كان سام بن نوح له أولاد منهم إرم بن سام، ومن أبناؤه (العمالة والفراغة والجابرة). وقد جاء ذكر (عصر الجابرة) في كتاب العهد القديم أيضاً.



الولايات التسع ... بصمات التنمية الحديثة

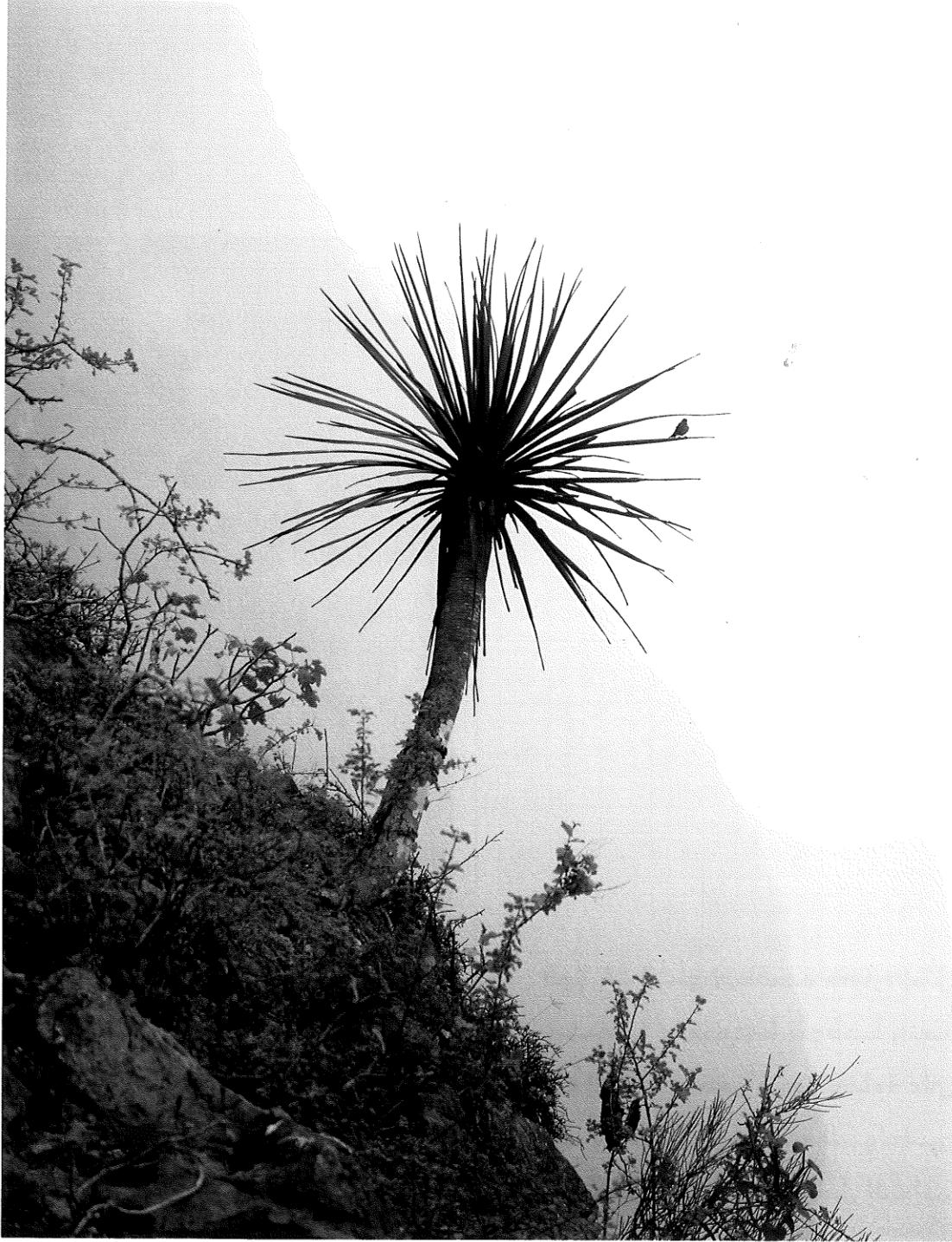


يد التنمية تمتد إلى كل شبر من ولايات (ظفار) .



الولايات التسع لمحافظة ظفار، تمثل
في مجملها وتفصيلها نموذجا رائعا
للإدارة المحلية يعكس حرص القيادة على
توفير الخدمات الأساسية للمواطنين
حيث يتواجدون.. والتواصل الدائم
معهـم.





الطبيعة الخلابة تكسو قمم جبال ظفار.



محافظة ظفار ليست تاريخاً فحسب، لكن ولاياتها التسع تحمل كل منها بصمات واضحة لنهضة حديثة امتدت عطاءاتها بالخير والنماء إلى كل بقعة هناك .. في الجبل والسهل الساحلي وحتى أبعد نقطة حدودية بين كُثبان الربع الخالي.

يبلغ عدد سكان محافظة ظفار ١٨٩ ألف و٩٤ نسمة منهم ١٣١ ألف و٨١٣ نسمة بولاية صلالة.

لكن أبرز ما يميز الحركة التنموية في ظفار - وولاياتها التسع - هو الالتزام الواضح بمبدأ (التنمية المتوازنة) الذي يأخذ في حسابه حقائق الديموغرافيا والواقع الجغرافي المتمثل في تضاريس تتباين بين الوعورة والسهولة.

يميزها أيضاً نموذج رائع للإدارة المحلية يتمثل في تواجد الدولة عند أصغر تجمع سكاني بما يعكس حرص القيادة على توفير الخدمات الأساسية للمواطنين والتواصل الدائم معهم.



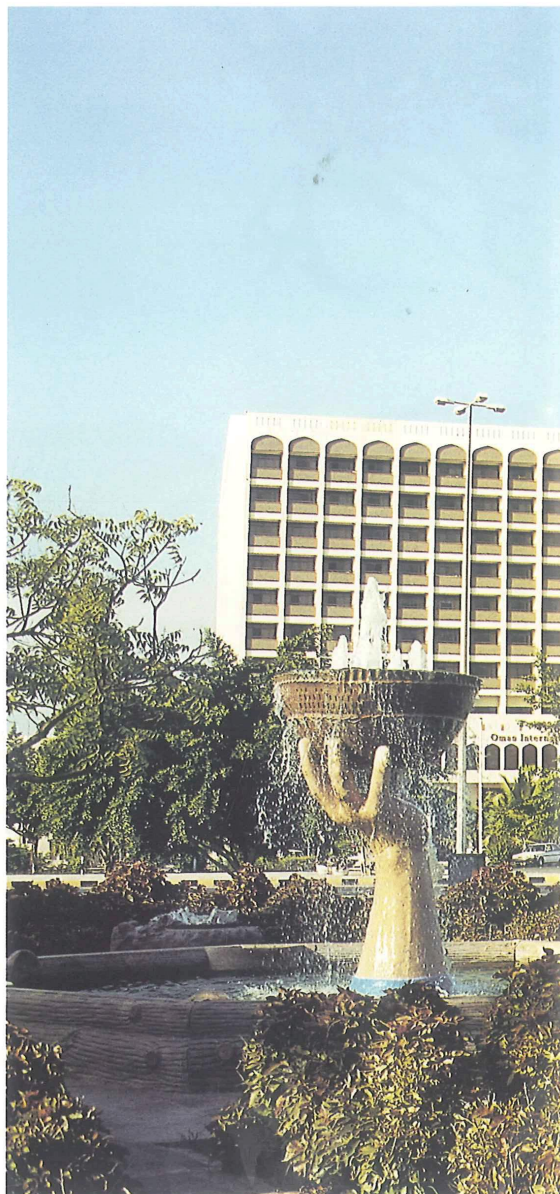
فن ومهارة وعلاقة بين الماضي والحاضر .



ولاية صلالة



(صلالة) النهضة ... ترفع يد الكرم والترحيب .





خدمات الطرق تصل إلى أعلى قمم جبال ظفار الخضراء.



تقع ولاية صلالة على بحر العرب، وتبعد عن العاصمة مسقط بحوالي ألف وأربعين كيلومتراً برياً، وهي العاصمة الإدارية لمحافظة ظفار، تتصل من الشمال بولاية ثمرية ومن الغرب بولاية رخيوت ومن الشرق بولاية طاقية. ويتبعها عدد من النيابات هي: طيطام - غدو - حجيف - قيرون حيرتي - نيك - السان، والمركزين الإداريين في كل من أمبشق وجنحين. ويبلغ إجمالي عدد سكان ولاية صلالة ١٣١ ألف و٨١٣ نسمة.

وتشير الدراسات والبحوث التي قام بها بعض الباحثين والعلماء إلى تاريخ المدينة القديم، وهو ما تدل عليه الآثار المختلفة من كتابات ونقوش ومعالم قبل الإسلام وبعده، حيث توالى على أرضها نشوء أكثر من حضارة لا تزال بصماتها قائمة إلى يومنا هذا، كما لا تزال الجهود العلمية الاستكشافية مستمرة للوصول إلى تحديد دقيق للعصور التاريخية لتلك الحضارات. والتي من بينها حضارة (المنجويين) في منطقة (البليد) ما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر الميلاديين حيث تدل الآثار على وجود نشاط تجاري واسع للتصدير والاستيراد، فكان اللبان والخيول العربية الأصيلة وبعض التوابل والمنتجات الزراعية الأخرى التي تشتهر بها صلالة من أهم الصادرات إلى الأسواق العالمية القديمة. ويقال بأن (أحمد بن محمد آل حبوضي) جدد بناء المدينة وأطلق عليها اسم المنصورة ويؤكد مكانة المدينة - في العالم القديم - عدد من الرحالة والمؤرخين من أمثال (ماركو بولو) و (ابن بطوطة) في كتاباتهم عنها.

وتدل آثار مدينة الرباط على وجود حضارة تزامنت مع ازدهار حضارة (المنجويين) وفي الفترة ما بين القرنين السادس والثامن الهجري كانت مدينة الرباط تعد من أهم دور العلم في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وتبرز منطقة (البليد) كواحدة من أبرز المعالم الأثرية الشاهدة على المكانة التاريخية، حيث الحصن الشهير الذي تهدم بفعل عوامل التعرية، وبقيت أرفعة الميناء والمساجد والمباني والمقابر المنتشرة على مساحة واسعة.

ومواقع الآثار القديمة تتعدد في مدينة صلالة بصورة ملفتة، حيث توجد ثلاثة مواقع أثرية في (المغسيل) و آثار جدران قديمة ومقابر لها قبل الإسلام في (رذات)، و آثار مدينة



موقع (البليد الأثري) في صلالة.



الرباط القديمة، وبقايا قلعة قديمة ومقابر ما قبل الإسلام في (عين حمران) ودحقة ناقة صالح في (الحصيلة) وجدران وتقسيمات سواقى وبئر مياه في مدخل (وادي نحيز). كما يوجد ثلاثة مساجد أحدهم لعبد العزيز بن أحمد في (الدهاريز) والآخر مسجد عقيل في (صلالة الشرقية)، ومسجد عبدالله اليماني في (عوقد).

وهناك خمسة أضرحة دينية لكل من: النبي أيوب في نيابة (غدوى) وسالم بن أحمد بن عربية في (ريسوت) وهود بن عامر في (قيرون حيرتي) وضريح النبي عمران في (القوف) وضريح جنيد في (الحصن).

وإلى جانب الآثار القديمة وسحرها الخاص، يبقى للطبيعة مكانتها أيضاً في صلالة حيث شواطئ ريسوت والدهاريز والمغسيل وصلالة. وخيران المغسيل وعوقد والبليد وصلالة والقرم ١، ٢، وعيون ماء (ارزات وحمران وجريز وایشنت وصحنوت)، وادوية (ارزات ونحيز وعربوت وجريز وعدونب وعشوق)، كذلك مرتفعات وادي نحيز وجبل حميرير وجبل اتين.



من المزارات الأثرية في صلالة .



يتدفق الماء من (نافورة طبيعية) لتتجل قدرة الخالق في منطقة (المغسيل) .



الشرح - الدان دون - الربوبة - الزنوج - المذار - الشبانية - الطبل
- أحمد الكبير - لولاي - الدبرات).

أهم المنتجات الزراعية (النارجيل - الموز - الفافاي -
الليمون - الخضر والفواكه - البطاطا الحلوة - الذرة والقمح -
اللبان - الحشائش بأنواعها).

ومن المنتجات الحيوانية والسلمكية (اللحوم بأنواعها -

وتكتمل عناصر اللوحة الطبيعية في العاصمة الإقليمية
لمحافظة ظفار بعدد من الحدائق والمنتزهات الحديثة التي
تزيد من روعة المكان ورونقه. فهناك حدائق (صلالة العامة -
السعادة العامة - الدهاريز - عين رزات) ومنتزهات (صلالة
الجديدة - القوف - المعتزة).

كل ذلك - فضلاً عن المناخ العام لمحافظة ظفار - يجعل
من صلالة مقصداً للسياحة داخلياً وخارجياً.

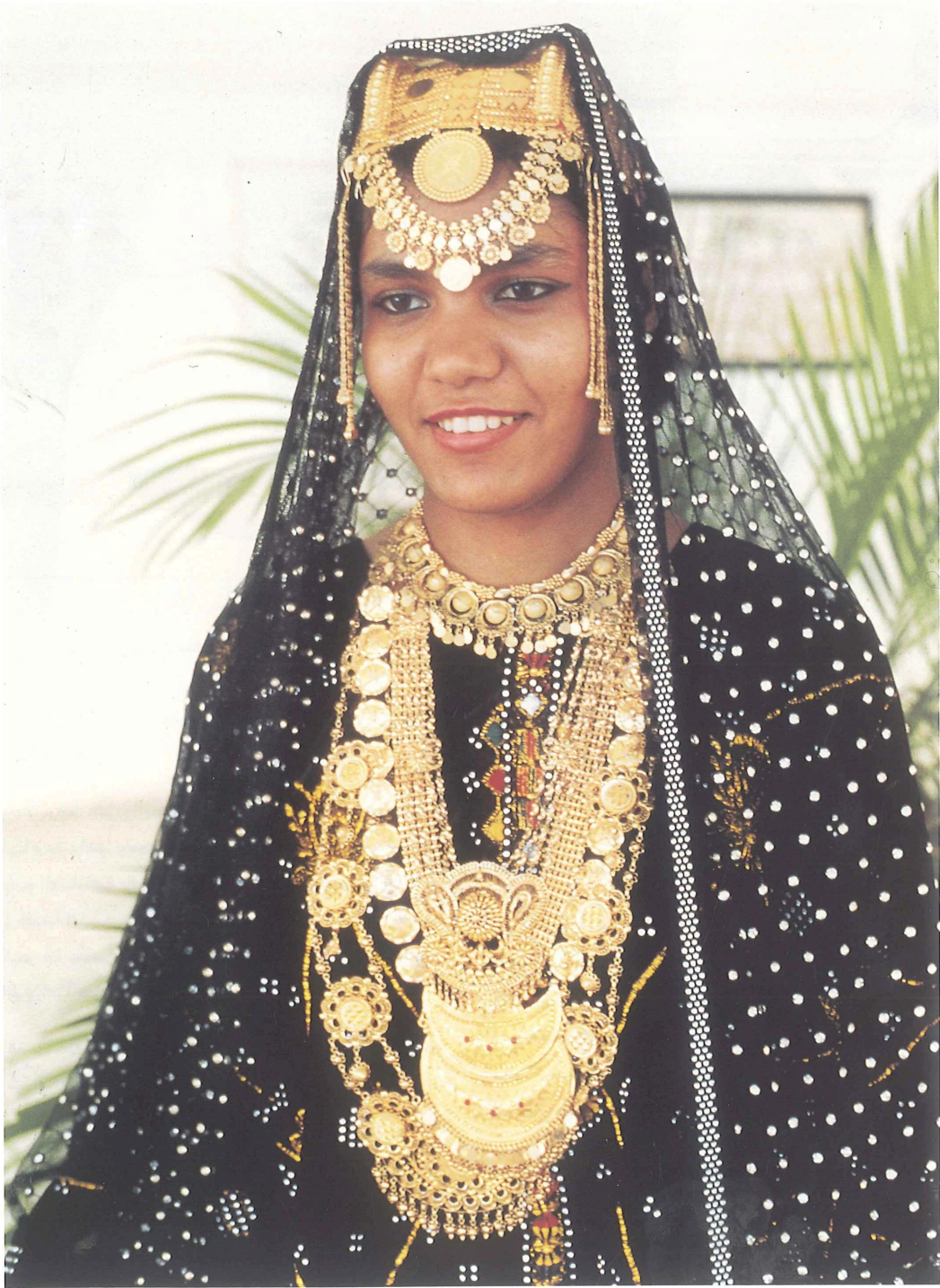
وفي صلالة تتنوع الحرف والصناعات والفنون التقليدية :
فمن بين هذه الحرف (النجارة والحداثة - الرعي وتربية الماشية
- الخياطة والتطريز - الزراعة والتجارة).

ومن الصناعات (صناعة القوارب والسناييق - صناعة الفخار -
السعفيات - الحبال - مشتقات الألبان - شباك الصيد - الحلويات
- صناعة الحلبي (الذهب والفضة) - الصناعات الخشبية والجلدية).
أما الفنون التقليدية : فمن أبرزها (البرعة - الهبوت -

يوجد بمدينة صلالة كليتان
متوسطتان إحداهما للبنين والأخرى
للبنات وكلية فنية صناعية ومعهد
للدراسات الإسلامية.



إهتمام متواصل بالحرف التقليدية والمحافظة عليها .



الحلي و (الثوب الظفاري) من معالم زينة الفتاة في (صلالة) .



الرعاية الصحية من أولويات مكارم عهد النهضة .

رئيسية للمياه، كما تم حفر العديد من الآبار في نيابات
الولاية لتزويد سكانها بالمياه الصالحة للشرب والخاضعة
للإشراف الصحي، وكذلك لسقاية الحيوانات التي تعد مصدراً
أساسياً في دخل المواطنين هناك، فضلاً عن كون الرعي من
أهم الحرف التقليدية في محافظة ظفار كافة.

وفي قطاع الصحة، تم إنشاء مستشفى السلطان قابوس
بصلالة، وهو المستشفى الرئيسي و(المرجعي) بالولاية
والمحافظة أيضاً، حيث يوجد به ٣١٦ سريرًا تخدم جميع
المواطنين في كافة ولايات المحافظة، ويشمل هذا
المستشفى أغلب التخصصات الطبية اللازمة للوفاء باحتياجات
السكان هناك.

كما توجد - أيضاً - ٨ مراكز صحية بمعدل مركز واحد لكل
نيابة من النيابات التابعة للولاية. فضلاً عن وجود معهد
للمريض في مدينة صلالة، وذلك من أجل تنمية الموارد
البشرية المحلية من ناحية، وتطوير الخدمات الطبية المعاونة
من ناحية أخرى.

الألبان ومشتقاتها - العسل - الأسماك بأنواعها وخاصة -
الشارخة - السردين).

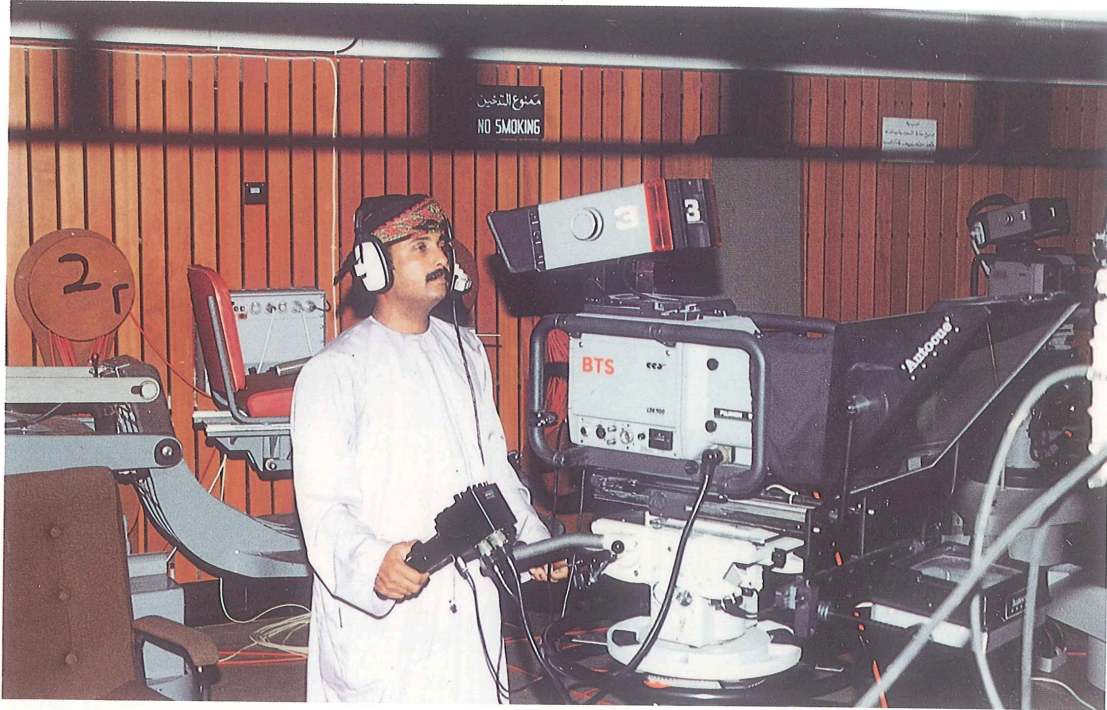
وكغيرها من ولايات السلطنة، حظيت مدينة صلالة
باهتمام يتناسب ومكانتها وطبيعتها منذ بداية عصر
النهضة المباركة بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم.
فدخل إليها التحديث في مجالات عديدة دون مساس بالقديم
الآن بقدر ما يضمن الحفاظ عليه وحمايته باعتباره جزءاً من
التراث وركناً من أركان الإصالة العمانية.

إهتمت مؤسسات الدولة العاملة هناك بتنفيذ المشروعات
الخدمية المتطورة، والتي من شأنها الارتقاء بمستوى
معيشة المواطنين في تلك الولاية.

وفي قطاع خدمات المياه، قامت المديرية العامة للمياه
والنقلات بمكتب وزير الدولة ومحافظة ظفار بإنشاء شبكة
مياه حديثة تغطي معظم أنحاء مدينة صلالة وأحيائها
الحديثة لتزويدها بالمياه الصالحة للشرب، وذلك من حقول
آبار المياه الارتوازية في سهل المدينة، حيث أنشئت خزانات



المباني الحديثة على أرقى المستويات تنتشر في ربوع (صلالة) .



الكادر الوطني يشارك بفاعلية وأخلاص في جهاز الإعلام .

تنمية المجتمعات المحلية.

ويتم تقديم هذه الخدمات من خلال خمسة أنواع من المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وهي: جمعية المرأة العمانية - مركز رعاية المعوقين - مركز تنمية المجتمعات المحلية - مراكز تعليم المرأة للخياطة والتطريز ومراكز تعليم الحرف التقليدية.

ويضاف إلى ذلك أيضاً الجهة المعنية بتنفيذ قوانين العمل والعمال بالمحافظة والموجودة في مدينة صلالة.

وفي مجال الإسكان، تم تخطيط وتوزيع عدد من الأراضي لمختلف الاستخدامات السكنية والصناعية والتجارية والزراعية وذلك في كل من: صلالة الجديدة - القوف - القرض - الزاوية - الوادي - الدهايز الشمالية والجنوبية - شمال العوقدين - السادة - ريسوت - صحنوت - البليد - والمغسيل.

وقد بلغ مجموع الأراضي التي تم توزيعها ١٩ ألف و ٢٩ قطعة، منها ١٧ ألف و ٢٠٠ قطعة سكنية، و ٥١٥ أرضاً زراعية و ٧٢٠ أرضاً صناعية و ٥٩٤ أرض تجارية . كما تم بناء

وفي قطاع الكهرباء، انشئت ثلاث محطات لتوليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتزويد أحياء المدينة بالطاقة عبر شبكة حديثة تصل طاقتها الانتاجية إلى ١٢٨ ألف كيلووات، وقد بلغت اطوال الخطوط الهوائية والكابلات الأرضية - حتى نهاية عام ١٩٩٤م) - ألف وتسعمائة وخمسة كيلومترات.

وفي مجال الاتصالات، والتي كانت شبه منعدمة في مطلع السبعينات، تم تعميم خدمات الاتصالات الهاتفية في مختلف أحياء المدينة، وذلك بإنشاء عدد من المقاسم الهاتفية، بما في ذلك خدمات الهاتف السيار - الفاكس - التلكس - والنداء الآلي.

كما تم إنشاء بريد صلالة المركزي، وذلك لتقديم أحدث الخدمات البريدية لسكان الولاية وغيرهم من سكان الولايات الأخرى بالمحافظة.

وفي مجال الشؤون الاجتماعية، فقد اتسعت مظلة الرعاية الاجتماعية لتشمل كافة المواطنين المحتاجين إليها بالفعل، كما انتشرت برامج الرعاية الخاصة للمرأة والطفل، وبرامج

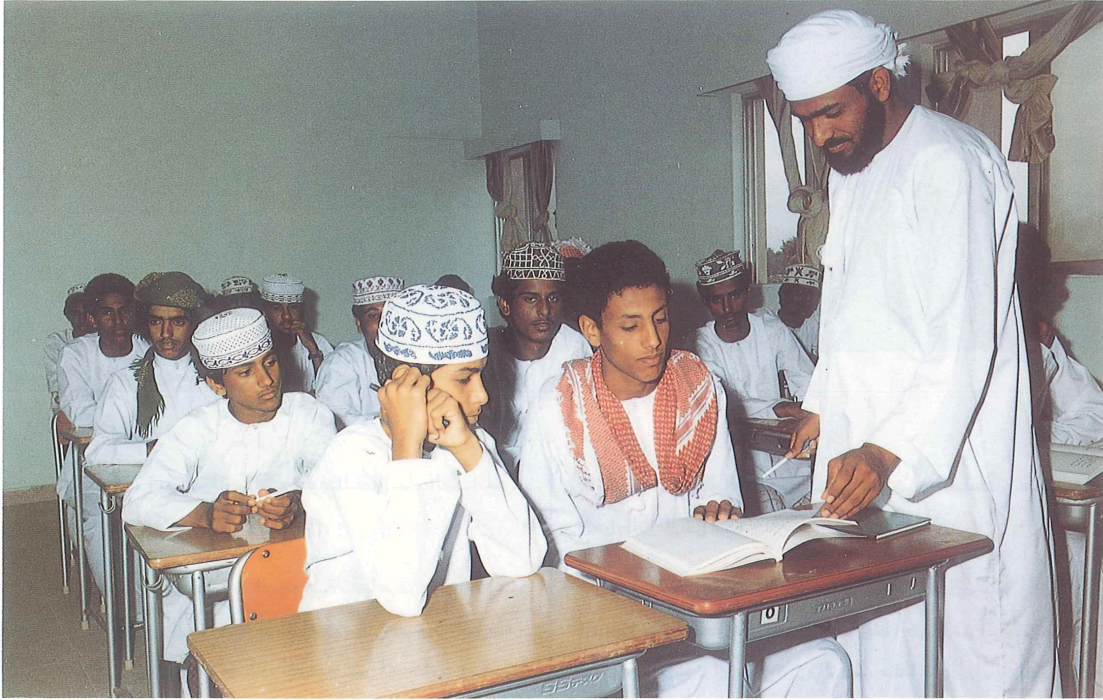


الخمس والعشرين الماضية لتصوغ عقداً من الإنجازات الكبار التي تزين صدر عمان.

ومنذ العام (١٩٧١م) تواصل الزخم الإعلامي العماني ، ففي عام (١٩٧٥م) جاء الإرسال التلفزيوني من مدينة صلالة عبر المحطة المجهزة بأحدث الوسائل والتقنيات في أقسامها وأفرعها . وكان ذلك عاكساً لإيمان القيادة الحكيمة بدور الإعلام في نقل الخبر الصادق والرؤية الموضوعية – مسموعاً

٢٦٠ وحدة سكنية لذوي الدخل المحدود . بالإضافة إلى صرف مساعدات ومنح للبناء – لا ترد – لعدد ١٤٥ حالة مستحقة .

ويسجل لقطاع الإعلام في محافظة ظفار انه صاحب إنطلاق النهضة المباركة – وإنطلق معها – من خلال الإذاعة العمانية في صلالة عام (١٩٧١م) حيث حملت موجات الأثير صوت جلالة السلطان قابوس المعظم ، وهو يعلن عن بداية عصر جديد تواصلت مسيرته بالعطاء الوفير عبر السنوات



التعليم حق لكل مواطن ولو تحت ظل شجرة .

ومرئياً – وبث برامج التوعية والتعليم والترفيه في إطار من القيم والتقاليد العمانية التي تمثل ضوابط مهمة للعمل الإعلامي الواعي بالتحديات التي يواجهها الوطن ومواطنوه .

وقد قامت وزارة الإعلام بإنشاء شبكة من محطات التقوية الفرعية في صلالة ، ترتبط بـ ١٢ محطة تقوية رئيسية ، من ضمنها صلالة والدھاريز .

يوجد في محافظة ظفار ١٤٥ مدرسة
مقارنة بمدرسة واحدة في عام ١٩٧٠.



الصروح الثقافية الحديثة .. من أجل خدمة مسيرة الثقافة والإبداع .

وانشأ ديوان البلاط السلطاني معهد السلطان قابوس للدراسات الإسلامية.

وفي مجال الرياضة والشباب، تم إنشاء المرحلة الأولى من المجمع الرياضي في مدينة صلالة، كما تم إنشاء مقرات لأندية الولايات الأربع وهي: النصر، ظفار، الاتحاد، والملال.

وقامت بلدية ظفار بتنفيذ عدد من المشروعات أهمها إنشاء سوقين كبيرين في صلالة أحدهما مركزي والآخر شعبي، وثلاث حدائق عامة في كل من صلالة والسعادة والدھاريز، وعدد من المنتزهات في أحياء المدينة، ومظلات واستراحات في شاطئ المغسيل، وزجمل وتشجير المدينة، وتطوير الدورات، وإنارة الشوارع، وإنشاء سوق ثالث في منطقة (الحصن)، وكذلك إنشاء المسلخ البلدي، وتسوير المقابر وملحقاتها، ومشروع برك الأكسدة البيولوجية.

وفي مجالات الزراعة والأسماك والثروة الحيوانية، نجحت العديد من الإنجازات وأقيمت مشروعات استهدفت تطوير

كما يوجد - في صلالة - فرع لوكالة الأنباء العمانية ، ومكتب لدار جريدة عمان .

وفيما يتعلق بالخدمات الدينية، قامت وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية بإنشاء جامع كبير (بالزاوية) بالإضافة إلى مساهمتها بإنشاء العديد من المساجد وتقديم الخدمات اللازمة لرعايتها وخاصة ما يتعلق منها بالتثقيف الديني الصحيح. وإلى جانب ذلك، قام ديوان البلاط السلطاني بإنشاء العديد من المساجد والجوامع في صلالة مثل جوامع (صلالة والحافة والشروق وعفيف) بالإضافة إلى ترميم العديد من الأضرحة والمزارات الجينية.

وفي مجال الخدمات التعليمية، قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء ٦٦ مدرسة في ولاية صلالة، منها ٣١ مدرسة ابتدائية، و ٣٠ مدرسة إعدادية، و ٥ مدارس ثانوية.

وهناك أيضاً كلية متوسطة للمعلمين وأخرى للمعلمات، كما قامت هيئة التدريب المهني بإنشاء كلية فنية صناعية،



وورشنة لصيانة معدات الصيد وبرامج لدعم الصيادين من خلال توفير قوارب ومستلزمات الصيد في شكل إعانات وقروض ميسرة وتقديم المعلومات والإرشادات اللازمة للصيادين.

وفي القطاع الحيواني، تم إنشاء المستشفى البيطري بمدينة طلالة، وعدد من المراكز البيطرية في نيابات الولاية، ومطبة للبحوث الحيوانية في المدينة، وعدد من الحضائر النموذجية لصغار المزارعين، وتنفيذ برنامج شامل لتحسين الثروة الحيوانية وتقديم الدعم للمربين.

وفيما يتعلق بالتجارة والصناعة، تأتي المنطقة الصناعية في ريسوت على رأس القائمة، حيث تضم عدداً من المصانع العاملة حالياً. كما يوجد مختبر للمعادن - وخاصة النفيسة منها - ضمان لسلامتها وحرصاً على سمعة الأسواق العمالية في هذا المجال.

وفي مجال التراث القومي والثقافة، فقد أنشئ مركز متكامل للتراث القومي والثقافة يضم عدداً من الملاحق: متحف عام، مسرح، مكتبات، قاعات، مكاتب إدارية.

وتنمية المعطيات المحلية في هذا المجال.

ففي قطاع الزراعة، أنشئت محطة للبحوث الزراعية، وعدد من مراكز الإرشاد الزراعي، وثلاث مزارع بحثية في كل من (البيد، الرباط، قيرون حيرتي) بالإضافة إلى مسورات - مواقع مختارة ومسورة - لإجراء البحوث الزراعية في عدد من النيابات، وتنفيذ العديد من البرامج والمشاريع لترشيد إستهلاك المياه عبر العمل على نشر نظام الري الحديث، وتقديم الدعم المالي والفني للمزارعين.

وفي القطاع السمكي أنشئت مصانع للتخلع وحفظ الأسماك

في صلالة ٣ محطات لتوليد الطاقة الكهربائية يصل إنتاجها إلى ١٢٨ ألف كيلووات توزعها شبكة كهربائية بطول ١٩٠٥ كيلومتراً.



(مطار صلالة) نافذة تطل منها (ظفار) على كل العالم .



(ميناء ريسوت) أحد المعالم العملاقة لعطاءات العهد المبارك .

اطفاء حديثة، كما تم تزويد قسم الاطفاء والانقاذ بالاجهزة والمعدات الحديثة اللازمة لرفع كفاءة ادائه لهامه. كما انشئت - أيضاً - محطة للتردد العالي جداً - للتحكم عن بعد - وهي في (جبل سمحان)، وملحق بمطار صلالة المهدي منطقة لتخزين كميات ضخمة من البضائع، ومبنى لورشه تسهيلات وتدريب اللحام.

اما ميناء ريسوت، فقد انشئ - وجري تطويره - ليسمح باستقبال السفن على مدار السنة، حيث لم تكن محافظة ظفار مؤهلة لاستقبال اية سفينة على مدى ستة اشهر من كل عام بسبب ظروف المناخ وصخب الامواج البحرية والتي كانت تحول دون وصول السفن إلى الشاطئ.

وتوجد - في الميناء - خمسة ارفعة احدها بعمق ١٠ امتار، وبطول ٥٢٠ متراً، يحتوي على ٣ مراسي للسفن حتى حمولة ١٥ ألف طن.

والثاني بعمق ٨ امتار، وبطول ٢٠٠ متراً، ويحتوي على مرسى واحد لسفينة حتى حمولة ٦ آلاف طن.

وفي مجال المواصلات، انشئت شبكة طرق حديثة تغطي احياء مدينة صلالة بطول ٢٦٨ كيلومتراً، بالإضافة إلى الشبكة التي تربط المدينة بنياباتها الثمان وبقية ولايات المحافظة، ويصل طولها إلى ٧١٤ كيلومتراً.

المطار والميناء

وفي مدينة صلالة توجد منشأتان حيويتان - فيما يتعلق بالمواصلات الداخلية والخارجية على حد سواء - وهما مطار صلالة المهدي وميناء ريسوت.

وفي مطار صلالة المهدي ساحة تتسع لوقوف ثلاث طائرات ومدرج - باتجاه شرقي غربي - بطول ٩ آلاف قدم، وبرج للمراقبة الجوية والاتصالات، ونظام للإضاءة يشتمل على أنوار تحديد خط منتصف المدرج، وأخرى لمنطقة ملاسته وثالثة لتحديد الحافتين وأجهزة للمبوط الآلي، واستنتاج الخرائط، وتسجيل درجات الرطوبة النسبية والأمطار وقياس مدى الرؤية على المدرج، وجهاز رادار باحث، ومركز كامل للقيادة المتنقلة مزوداً بجهاز لاسلكي لاستخدامه في حالات الطوارئ وطرق لحالات الطوارئ داخل المطار، وسيارات



لتستوعب سفناً تصل حمولتها إلى ٢٢ ألف طن.

وتتضمن ولاية صلالة عدداً من أفرع الوزارات تقدم خدماتها للمواطنين - في الولاية والمحافظة - بمجالات البيئة والنفط والمعادن، وهيئة حسم المنازعات التجارية والمحكمة الجزائية. إضافة إلى تواجد الأجهزة الحكومية الأخرى كالشرطة والقوات المسلحة والفرق الوطنية، والبنك المركزي العماني والمديرية العامة للمالية، فضلاً عن وجود فروع بنكين متخصصين أحدهما للسكان والآخر للزراعة والأسماك.

ومدينة صلالة هي المقر الرسمي لمكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار، حيث تتركز مسؤولية إدارة شؤون المحافظة، بولاياتها التسع، فضلاً عن نياباتها المتعددة، وذلك كله في إطار من الانسجام المحكم لنظام الإدارة المحلية الذي تتميز به سلطنة عمان، والذي يتميز أيضاً بالحضور القوي للخدمات الحكومية عند أصغر نقطة في البلاد بما يضمن تلبية الاحتياجات الضرورية للمواطنين ومتابعة شؤونهم أولاً بأول.



(مرحباً بك) ... أنت في (صلالة) .

والثالث بعمق ٤ أمتار وطول ٤٦٠ متراً، ويضم ٤ مراسي لسفن حتى حمولة ١٥٠٠ طن.

والرابع بعمق ٣ متر وطول ٢٦٠ متراً، وبه عدة مراسي لاستخدام اللشاشات المختلفة.

والرصيف الخامس بعمق ١٢ متراً، وهو مخصص لنقل بترول حتى حمولة ٣٥ ألف طن. كما توجد أرصفة أخرى صغيرة بعمق ١٣ متر للششاشات وسفن صيد الأسماك، ومنزل واحد لسفن الإنزال.

ومن جانب آخر، تم بناء أربعة مستودعات للتخزين مساحة كل منها ٣ آلاف متر مربع لتخزين البضائع القابلة للتلف وأعداد ٢٠٠ ألف متر مربع كمساحات مكشوفة لتخزين البضائع غير القابلة للتلف.

واقامت بالميناء محطة حاويات حديثة، تم تزويدها برافعة قطرية حمولة ٣٥ طن لمناولة الحاويات مختلفة الأحجام، و ٤ رافعات كهربائية لمناولة البضائع بحمولة ٦ إلى ١٥ طناً، ومجموعة من الرافعات المتحركة حمولة ١٥ إلى ١٥٠ طناً، ومجموعة أخرى من الرافعات الشوكية المتحركة حمولة ٢ إلى ٣٠ طن. كما تم تجهيز الميناء بعدد ٢٧ نقطة كهربائية لاستقبال الحاويات المثقلة التي تحمل المواد الغذائية الطازجة ويتسع الميناء لرسو وتفريغ ٥ بواخر في آن واحد، بالإضافة إلى وجود ٤ مراسي للسفن حتى حمولة ١٥٠٠ طن، كما تم بناء حاجزين للأمواج الحاجز الشرقي بطول ١٤٠٠ متراً، والشمال ١٦٠٠ متراً. وتصل أقصى حمولة لميناء ريسوت ٣٥ ألف طن. وقد تم بناء مبنى حديث لإدارة الميناء - بجميع أقسامها المختلفة - لتطوير الخدمات والتسهيل على المراجعين دون إبطاء أو تأخير.

وقد أخذ المخطط لإنشاء ميناء ريسوت في اعتباره إمكانية إنشاء أرصفة جديدة داخل حاجز الأمواج الشمالي

في ظفار ٧٤ فصلاً لمحو الأمية بها

١٢٩٤ متعلماً منهم ٢٤٦ من الذكور و١٠٤٨

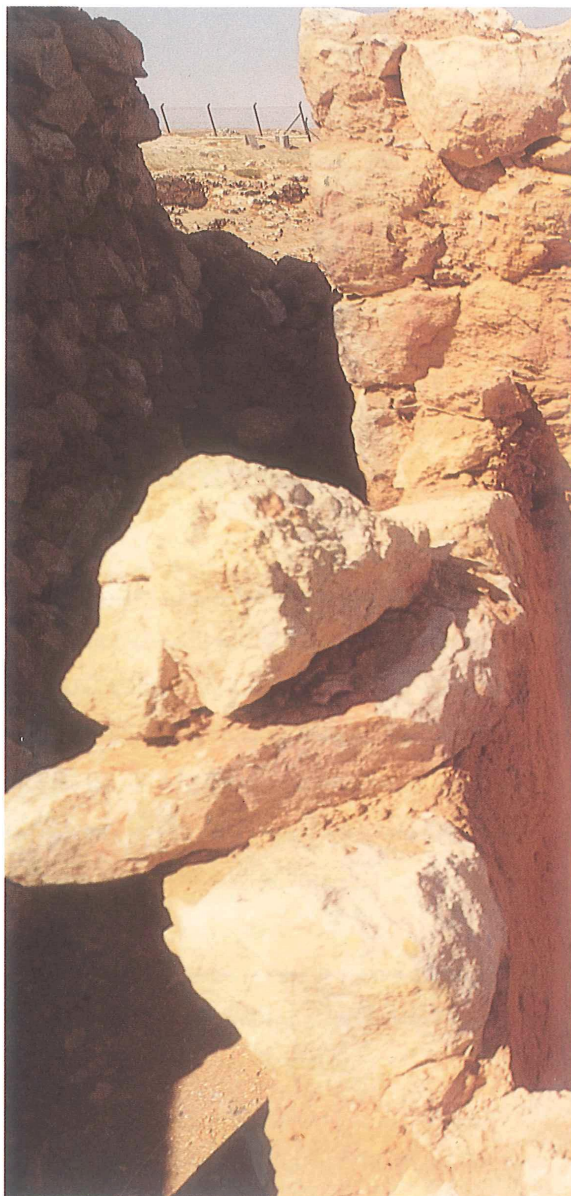
من الإناث.

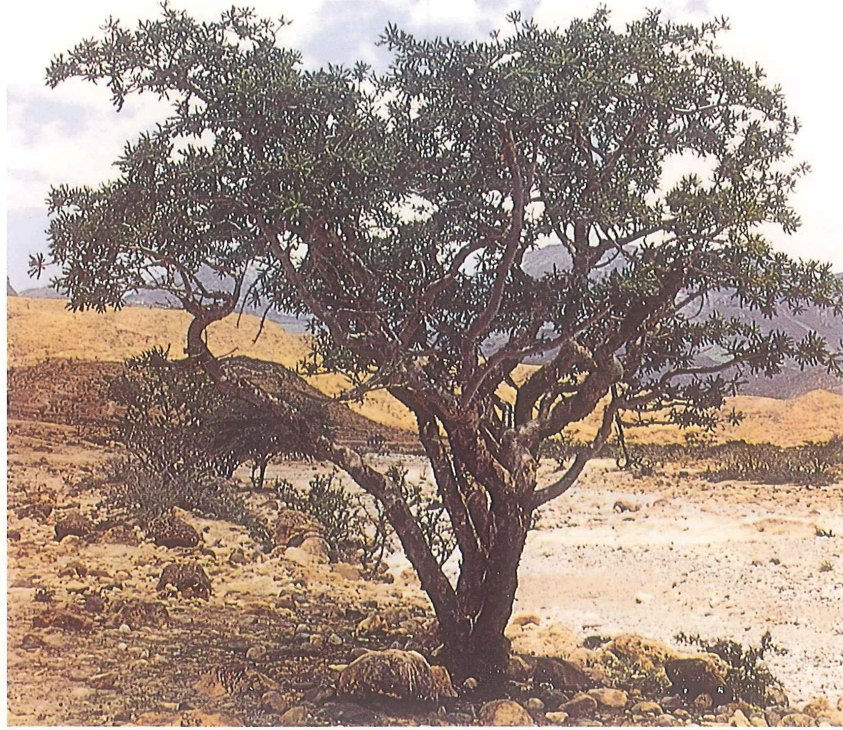


ولاية ثمریت



من أرض (ثمریت) تتسامى ملامح أمجاد حضارة تليدة .





شجرة التواصل الحضاري (اللبان) تنتشر في ربوع جبال ظفار.

الهامة، فهناك - في نيابة الشحر - تم إكتشاف مدينة (وبار)، والتي تؤكد الحفريات الأخيرة بانها كانت مركزاً تجارياً هاماً لتجميع اللبان والتجارة في البادية، كما أن واحة (هانون) هي إحدى مواقع تجميع اللبان في العصور القديمة، بالإضافة إلى الآثار الإسلامية - من قباب واضحة - في نيابة (مضي)، وكذلك عين ماء (مشديد) - في نفس النيابة أيضاً - والمعشورة بعمقها وانحناءاتها المدهشة.

وكانت لولاية ثمرية حصتها الملائمة من المشروعات التنموية خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية من عهد النهضة اليمونية.

فقد تم إنشاء ثلاثة مراكز إدارية في كل من ثمرية والشحر ومضي، ومكتب إداري في قنيت ومركز لشرطة عمان السلطانية، ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية - فرع

موقعها إلى الشمال من ولاية صلالة، والغرب من ولاية شليم وجزر الحلانيات، والشرق من نيابة المزينة وجنوب ولاية مقش. تتخذ مكانها عند مفترق الطرق الرئيسية التي تربط محافظة ظفار مع محافظات ومناطق السلطنة الأخرى. يتبعها نيابة (الشحر) - مضي - خلوف ومسحلية - ومركز قنيت (سدحون) يقطنها ٧ آلاف و ٢٣٩ نسمة .

اشتهرت بكونها مركزاً لتجميع ونقل اللبان عن طريق القوافل البرية إلى موانئ التصدير.

وتشير الإكتشافات الأثرية في كل من (هانون والشحر ومضي) إلى وجود حضارة قديمة - ذات تاريخ عريق - أدت إلى إنتعاش اقتصادي في البادية، مما جعلها همزة وصل مهمة بين الجنوب والشمال في شبه الجزيرة العربية.

تتميز ولاية ثمرية - في بادية ظفار - بمواقعها الأثرية

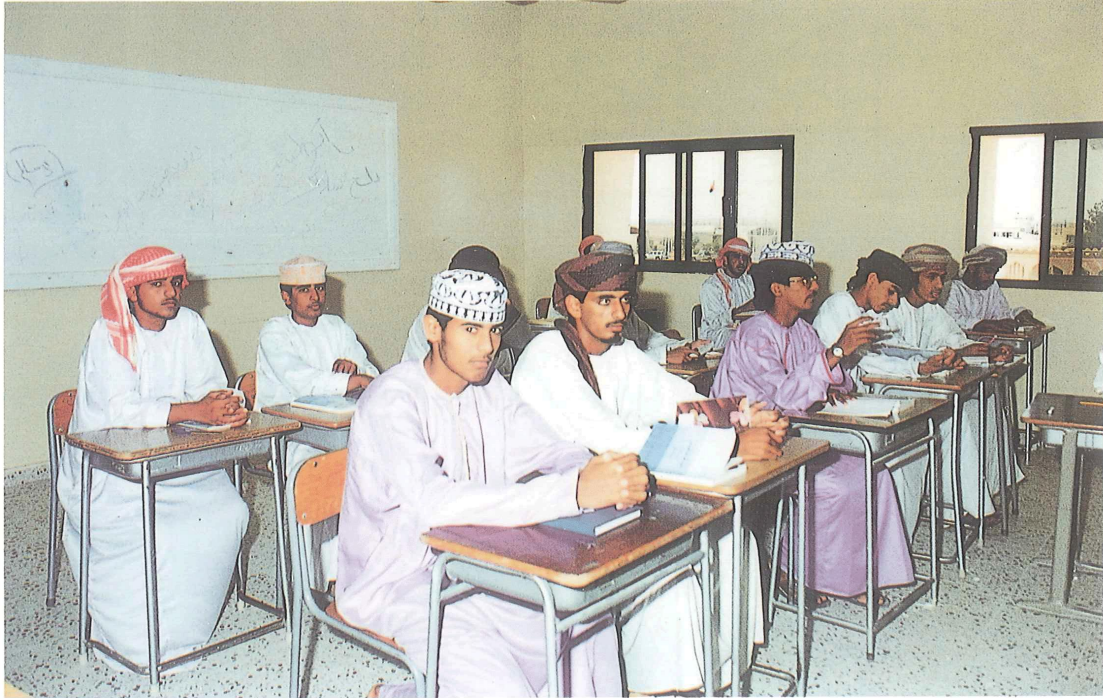


نهضة العمران والتطوير في (تلمسيت).



خدمات وتسهيلات من أجل زائر (ولاية ثمرت) .

بلدية ظفار في الولاية - مبنى للبريد والهاتف - ثلاثة مراكز صحية في كل من ثمرت والشحر ومضي - عدد من المدارس لمختلف المراحل التعليمية في كل من ثمرت والشحر ومضي وقتيت. كما تم حفر العديد من آبار المياه في نطاق الولاية من خلال فرع المياه بثمرت - إنشاء عدد من المساكن الاجتماعية في كل من ثمرت والشحر ومضي - مركز للشؤون الاجتماعية والعمل في ثمرت - فرع للإسكان في ثمرت لتخطيط وتوزيع الأراضي بمختلف استخداماتها - محطة لتقوية الإرسال الإذاعي - مزرعة للبحوث الزراعية في (سيح الخيرات) ومركز بيطري وآخر للتنمية الزراعية - مركز لتقييم موارد المياه في (سيح الخيرات). وقد تم ربط الولاية ونيابتها بطرق أسفلتية وممهدة.



العلم نور يشع أينما امتدت يد (مسيرة الخير) ..



وتتركز الزراعة بولاية ثمريت في كل من (سيح الخيرات)
وهيلة الراكة وحنفيت والشعر ودوكة، واهم محاصيلها
الخضروات والفاكهة والحشائش.

وفي ثمريت - مثل غيرها من ولايات محافظة ظفار -
عدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية، اهمها: الرعي
وتربية الحيوانات - استخراج اللبان ونجارة القوافل البرية.
وتنتشر بين سكانها صناعة غزل ونسج الصوف - الخيام -
السعفيات - والصناعات الجلدية.

اما الفنون التقليدية في ثمريت فهي : الهبوت - الزامل -
التفروود - التسميع - الحوربية - ولولوا .



الخدمات الإدارية جزء من إهتمامات الدولة بأبنائها .



تسهيلات وخدمات متنوعة من أجل خدمة المواطن .

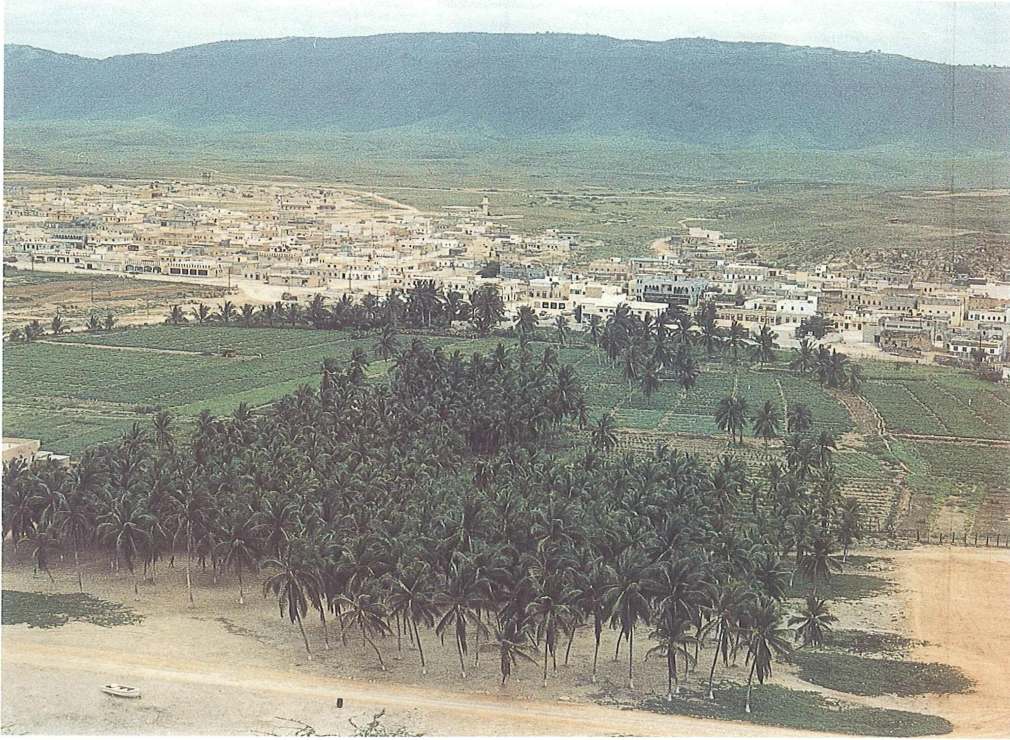


ولاية طاقة



شموخ التاريخ ينادي إبداع الحاضر في (طاقة).





الطبيعة والجمال في بلد الخير والأمان.

وفي كتاب آخر (العمدة المهرية في ضبط قواعد البحرية) يأتي ذكر ميناء طاقة ضمن الموانئ المشهورة في شبه الجزيرة وما حولها، حيث كان لها دوراً كبيراً وبارزاً في التبادل التجاري بين مناطق العالم القديم.

ومن الآثار المعروفة في ولاية طاقة مدينة سمهرم بمينائها الشهير، والتي تعد من أقدم المدن الأثرية حيث يعود تاريخها للآلف الثالث قبل الميلاد، حتى ان النقوش الحميرية لا تزال واضحة على جدران القلعة وأعمدتها الموجودة هناك.

ويعد مينائها من أقدم الموانئ في جنوب شبه الجزيرة العربية، وكان يجري استخدامه في تصدير المنتجات والسلع المحلية إلى بلدان العالم، وفي مقدمتها - بالطبع - اللبان، والذي وصلت تجارتها إلى مصر الفرعونية - خاصة في عصر الملكة حتشبسوت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد - وهو

على الشريط الساحلي لمحافظة ظفار تتخذ ولاية طاقة موقعها متوسطة ولايتي صلالة ومرباط، وهي تطل - جنوباً - على بحر العرب، ومن الشمال تتصل بذهيون وبريزوم، تبعد ٣٠ كيلومتراً عن مدينة صلالة، يتبعها - إدارياً - نيابتان، أحدهما مدينة الحق والأخرى ججات، كما يتبعها أيضاً مركزان إداريان في كل من شحيت وخبرات ويبلغ عدد سكانها ١٥ ألف و ٦٦٨ نسمة .

والآثار المتبقية والموجودة بالقرب من مقبرة الشيخ عيسى - شمال خور طاقة - تشير إلى وجود ما يعتقد بأنه مدينة طاقة القديمة.

ويشير الطبيب بمخطوطه في كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك)، وخاصة حين يتعرض لترجمة خطيب طاقة الفقيه محمد بن حمدي عام ٧١٨ هجرية، يشير إلى أهمية ميناء طاقة في تلك الفترة التاريخية البعيدة.



الأفريقي لدراسة الإنسان، حيث تم العثور - في عام (١٩٥٣) - على بقايا من المنحوتات الحجرية وبعض التماثيل، كما اعتبرت بئر القلعة الموجودة هناك - بهندستها الرائعة وأحواضها الحجرية - من المعالم الأثرية الدالة على الفن المعماري المتميز قديماً. كما يوجد على القمتين الواقعتين على مدخل الميناء بقايا أسوار وجدران محصنة، ويعتبر حصن طاقة واثار قلعة (غصبار) التابعة لمدينة الحق من المعالم الأثرية هناك. كما توجد مقابر قديمة ترجع لفترات ما قبل الإسلام في شرق وغرب خور (صولي).

وإذا كانت الآثار الضاربة في القدم لمدينة طاقة ومينائها - سمهرم - تعتبر من المعالم المهمة التي تستحق وضعها في عداد موقع متميز على الخارطة السياحية للسلطنة، فإن الشواطئ الفضية لمدينة طاقة وعيونها المائية الثلاث في (دربات وطبرق واثوم) .. وكهوفها ومغاراتها وخيرانها تتكامل جميعها لتضعها في مركز

ما يؤكد العثور على رسم لسفينة فرعونية كانت ترسو في ميناء سمهرم، وهو الرسم الموجود حالياً في أحد المعابد بوادي الملوك في مدينة الاقصر الأثرية المصرية.

كما يقال أيضاً بأن جزار اللبان العماني المتجهة إلى ملكة سبا - بلقيس - كان يتم زحميلها من ميناء سمهرم، والتي كانت ترسلها الملكة في صورة هدايا إلى النبي سليمان بن داوود، المتربع - آنذاك - على عرش ممالك الجان.

وعلى هذا الميناء - سمهرم - يطلق الجغرافيون اليونانيون من أمثال (بولينوس واسترابو) إسم (موشاك) وهو ما يشير - حسب علماء الآثار والمؤرخين - إلى أهمية هذا الميناء باعتباره مركزاً إدارياً في منطقة إنتاج اللبان.

وقد توجهت عدة بعثات أثرية لاكتشاف مدينة طاقة وتوابعها - وحديثاً - ومن أهم هذه البعثات، الفريق



الصروح الحديثة لتقديم أفضل الخدمات .



التعليم ضرورة لا بد منها على طريق البناء والتنمية .

وحظيت ولاية طاقة بالاهتمام والرعاية - كغيرها من الولايات العمانية - خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية. فهناك شبكة حديثة لامداد المدينة بالطاقة الكهربائية، وللاتصالات الهاتفية، وامداد المدينة بالمياه. كما توجد مستشفى في نيابة مدينة الحق ومركزان صحيان أحدهما في مدينة طاقة والآخر في نيابة جبجات، ومركزان إداريان متكاملتي الخدمات في نيابتي جبجات ومدينة الحق، وفرع لخدمات البلدية في مدينة طاقة - جمعية المرأة العمانية - مركز لتنمية المجتمعات المحلية في نيابة مدينة الحق ثلاثة أفرع للبريد في كل من مدينة طاقة ونيابتيها، عيادتان بيطريتان في نيابتي مدينة الحق وجبجات، ومركزان للشرطة في مدينة طاقة ونيابة مدينة الحق، ورشة لدائرة الأسماك في مدينة طاقة، مساكن اجتماعية لذوي الدخل المحدود في مدينة طاقة، ربط الولاية بشبكة طرق أسفلتية وممهدة.

الصدارة السياحية مع غيرها من المواقع الهامة في محافظة ظفار.

وحديثاً، حظيت (طاقة) بمكانة خاصة في نفوس العمانيين، حيث ضمت - قبل حوالي ثلاثة أعوام - قبر السيدة الجليلة والدة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم.

بمحافظة ظفار ٧١٤ كيلومترا من
الطرق الحديثة بالاضافة إلى ٢٦٨
كيلومترا من الطرق داخل مدينة
صلالة.



ومن أهم الصناعات، صناعة الجلود والسعفيات، شباك الصيد، المشغولات اليدوية والخياطة والتطريز.

ومن أهم الفنون (الهبتوت)، الدان دون الرعبوت، رقصة الزنوج، المدار الدبررات، الربوبة، البرعة، طبل النساء والشرح.

أما من أهم المنتجات الزراعية فهناك الزراعة الموسمية مثل (الدجر، الذرة، الخيار). وكذلك النارجيل والموز والقفاي، والخضار والقواكه.

كما يوجد بولاية طاقة ونياباتها ٩ مدارس بمختلف مراحلها - الابتدائية والإعدادية والثانوية - وأهمها مدرسة السيدة الجليلة ميزون بنت أحمد بن علي المعشني الثانوية للبنات، كما تم تخطيط وتوزيع العديد من قطع الأراضي بمختلف استخداماتها السكنية والصناعية والتجارية بالولاية. فضلاً عن حفر العديد من آبار المياه في النيابات والمراكز - التابعة للولاية - لمختلف الاستخدامات. ويوجد مكتب وسكن لسعادة الوالي في مدينة طاقة.

وتنتشر في ولاية طاقة عدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية. ومن أهم الحرف الصيد ورعي وتربية الماشية، واستخراج العسل ومشتقات الألبان، والنجارة.



تتميز (طاقة) بفنونها التقليدية المثيرة للاعجاب .



ولاية مرباط



معالم المجد والشجاعة تؤكد المكانة الخاصة لمرباط .





سحر الطبيعة على شواطئ ظفار.

المباني القديمة المنسمة بالطابع المعماري العربي الإسلامي. كما تضم الولاية عدداً آخر من الأضرحة والمقابر القديمة، أشهرها ضريح (بن علي) شيد في القرن السادس الهجري، وقبر العلامة (أبو عبدالله محمد العلعي)، والمتوفى عام ٥٧٧ هجرية، ومن أشهر مؤلفاته (الرئاسة في تهذيب السياسة) وكتاب (تهذيب الألفاظ) وضريح (عبدالله زهير)... وهذه الأضرحة من المزارات الهامة التي يقصدها أبناء الولاية وزائروها أيضاً.

وإذا كانت القلعة والمباني القديمة والأضرحة من المعالم السياحية في الولاية، فهناك أيضاً الطبيعة النادرة لتضاريس ولاية مرباط، مثل الشواطئ والرؤوس والخلجان (الخيص)، بالإضافة إلى مرتفعات وقمم جبال سحان التي تصل إلى ٤ آلاف و٧٥٤ قدماً، ويعيون المياه الطبيعية والمغارات والكهوف التي تنتشر في جبال الولاية ووديانها.

وعلى مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية من عهد

في الجانب الشرقي من محافظة ظفار تقع ولاية مرباط، التي تبعد عن مدينة صلالة بحوالي ٧٦ كيلومتراً. تتصل من الشرق بولاية سح، ومن الغرب بولاية طاقة، ومن الشمال بمرتفعات جبل سحان ونيابة ججات التابعة لولاية طاقة، ومن الجنوب ببحر العرب... يبلغ عدد سكانها ١١ ألف و ٣٠٠ نسمة، وتتبع لها إدارياً نيابة طوي اعثير.

ويعتقد بأن اسم مرباط جاء نتيجة لانتشار (مرباط الخيل) التي كانت تشتهر بتربيتها وتصديرها في العصور القديمة، وهو ما جعلها - وفقاً لمعلومات تاريخية - تحتل مكانة تجارية بارزة في هذا الصدد، حيث كانت مركزاً لتصدير اللبان والخيول العربية الأصيلة والمنتجات المحلية الأخرى، كما كانت تأتي إليها السلع المستوردة من الهند وشرق أفريقيا.

وتعد قلعة مرباط من المعالم الأثرية في الولاية، والمشيحة على طراز المعمار العماني كقلعة دفاعية عن المدينة. ويضاف إلى تلك المعالم الأثرية أيضاً عدد من



جلالة السلطان قابوس المعظم، شهدت ولاية مرباط عدداً من المشروعات التنموية التي استهدفت خدمة مواطنيها وتوفير سبل الحياة العصرية لهم.

في عام ١٩٧٠ لم تكن هناك خطوط
هاتفية في ظفار.

١٩٧١ : ٤٢ خطاً هاتفياً في ظفار.

١٩٩٤ : ١٢٤٨٣ خطاً هاتفياً في ظفار.

فهناك مركز إداري متكامل للخدمات في نيابة (طوي
اعتير). . ومستشفى في نفس النيابة أيضاً، فضلاً عن المركز
الصحي في مدينة مرباط، وخمس مدارس لجميع مراحل
التعليم، ومركزين للشرطة. . أحدهما في مدينة مرباط
والآخر في النيابة التابعة لها. وكذلك مكتبان للبريد في
كل من طوي اعتير ومرباط. وعيادة بيطرية في نيابة
طوي اعتير، وميناء للصيادين وورشة لإصلاح مكنن الصيد،
 ومحطة للتزويد بالكهرباء وشبكة مياه حديثة في مدينة
مرباط.



إشراقة يوم جديد نحو غد أفضل .



في ظفار ٥ مستشفيات و٢٤ مركزا
صحيا يصل إجمالي عدد الأسرة فيها إلى
٣٧٦ سريرا و٧ عيادات بيطرية موزعة
بين الولايات والنيابات.



صيد الأسماك مهنة الآباء ليحافظ عليها الأبناء .

كما تم حفر آبار للمياه في نيابة طوي اعتير، وإقامة
أحواض مياه مخصصة لشرب الحيوانات، حيث تشتهر تلك
المنطقة بمراعي الإبل والأبقار والأغنام. وتربط الولاية
بنيابتها شبكة طرق اسفلتية حديثة وأخرى ممهدة، ويوجد
عدد من المساجد في الولاية ومسجد في النيابة. وفرع بلدية
ظفار في مدينة مرباط يتولى تقديم كافة أنواع الخدمات
ذات الصلة. وفرع آخر لها في نيابة طوي اعتير، وشبكة
للاتصالات الهاتفية بمدينة مرباط وجمعية للمرأة العمانية،
ومركز لتنمية المجتمعات المحلية في النيابة.

وقد تم تخطيط وتوزيع العديد من الأراضي السكنية
والتجارية والصناعية للمواطنين من أبناء ولاية مرباط، كما
أقيمت مساكن اجتماعية في الولاية. وأنشئ مقر لنادي
مرباط الرياضي.

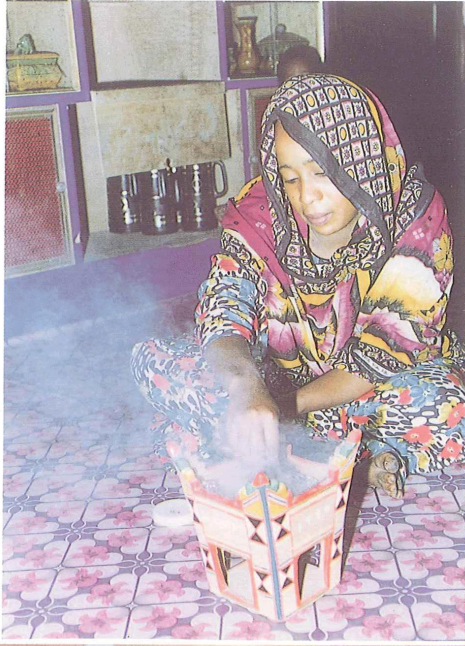
وفي مدينة مرباط يوجد مكتب سعادة الوالي وسكنه
أيضاً.

وتتميز ولاية مرباط بعدد من الحرف والصناعات والفنون
التقليدية، وأهم هذه الحرف الرعي وتربية الماشية - بأنواعها
- والغوص لاستخراج (الصفيلج).

كما توجد بها صناعة السفن الصغيرة، والخناجر العمانية،
واقفاص الصيد، والمجامر الفخارية (المباخر)، وبعض الأدوات
الخشبية والأحجار المستعملة في البناء قديماً.

من فنونها: السيلام - القصبة - الانزبة - المدار - المشعير -
الوكبور - الزنوج والربوبة بأنواعها المختلفة.

أما الزراعة ومنتجاتها، فهي تقتصر على نيابة (طوي
اعتير) التابعة لولاية مرباط، وأغلبها زراعات موسمية - في
فصل الخريف فقط - ومن أهم منتجاتها الدجر (اللوبياء)،
المنج، الذرة والخيار.



عند دخولك (مرباط) تستقبلك بعيق بخورها ورائحة عطرها وهي تنعم بمسيرة الخير .



ولاية سدح



تمتّزج ملامح الجغرافيا مع مشاعل عطاءات النهضة على أرض (سدح) .





التراث خير شاهد على عظمة هذا البلد.

الذين يتميزان بموقعهما الخاص الذي يشكل حماية طبيعية وملاذاً للسفن من العواصف.

وبعد حصنها معلماً أثرياً يتمتع بالنمط العماني التقليدي للقلاع ذات الطابع المعماري المتميز كان - قديماً - يشكل درعاً لحماية المدينة الصغيرة من الأخطار الخارجية.

وإلى الشرق من سدح بحوالي ٧ كيلومترات، توجد مدينة (المحلة) الأثرية القديمة، كما يوجد بنيابة حاسك بقايا مدينة أثرية، بالإضافة إلى وجود ضريح النبي صالح بن هود عليه السلام بمنحدر جبل (نوس) شرق نيابة (حديين).

تبعد عن مدينة صلالة بحوالي ١٣٥ كيلومتراً، يتبعها - إدارياً - كل من نيابة حاسك والمركز الإداري في جوفاً ومركز حديين، وعدد سكان الولاية - وتوابعها - ٤ آلاف و ٣٧٠ نسمة.

تتصل من الشرق بولاية سليم وجزر الحلانيات، ومن الغرب بولاية مرباط، ومن الجنوب بحر العرب، ومن الشمال بكل من جبل سمحان وولاية سليم وجزر الحلانيات أيضاً.

وكانت سدح - كغيرها من مدن الشريط الساحلي في ظفار - محطة تجارية لتجميع وتصدير اللبان إلى الأسواق العالمية في العصور القديمة، وذلك عبر مينائها - سدح وحاسك -



انتشار مظلة التعليم في كل انحاء السلطنة.

ويوجد ثلاثة مراكز صحية في كل من حاسك - صوب - وحدين. وجميعها مزودة بالأدوية والأجهزة الطبية اللازمة والفنيين.

وفي ولاية سدح ٩ مدارس للمراحل التعليمية المختلفة في كل من سدح - حدين - جوقا - حاسك وصوب وثلاثة مراكز إدارية في سدح وحاسك وجوقا، وهي تشمل مكاتب ومسكن حكومية وغيرها من المنشآت الأخرى التي تمارس دورها في رعاية مصالح المواطنين. كما يوجد فروع للأجهزة الحكومية، مثل الكهرباء في كل من سدح وحاسك، وفروع البلدية والمياه والإسكان والبريد ومركز لتنمية المجتمعات المحلية في (جوقا)، ومركز لشرطة عمان السلطانية،

وإلى جانب تلك المواقع القديمة والضريح، تتمتع ولاية سدح بشواطئ وخلجان ورؤوس بحرية، والكثير من عيون المياه مثل (عين لجى) والتي تعد المصدر الرئيسي للمياه العذبة للمدينة وأيضاً عين (ماء غيط). بالإضافة إلى الكهوف والمغارات المنتشرة في جبالها ووديانها.

وكان لولاية سدح حصتها المناسبة من مشروعات التنمية خلال سنوات النهضة المباركة. حيث يوجد مستشفى يتسع لعشرين سريراً، ومزوداً بالأجهزة الطبية الحديثة - من اشعة ومختبرات وغيرها - بما يلبي احتياجات المواطنين هناك. وكذلك يوجد طاقم طوارئ وفني متخصص.



بالإضافة إلى عيادة بيطرية وورشة بحرية ومصنع للثلج.

وتضم ولاية سدح عدداً من الحرف والصناعات والفنون التقليدية تأتي في مقدمتها استخراج اللبان وجمعه، والصيد البحري، ونظراً لمرودها الاقتصادي الجيد تأتي حرفة الفوص لاستخراج الرخويات - وخاصة الصفيح - في مقدمة الحرف التي يمارسها أبناء الولاية. وكذلك استخراج العسل، والرعي وتربية الماشية. وبها صناعة الأقفاص البحرية - شباك الصيد - دبح الجلود - استخراج الجبس (النورة) - صناعة السفريات والأواني الخزارية والحياسة والتطريز.

ومن فنونها : المبهوت - البرعة - الدانادون - النانا - التفرود - النعي (الثناء) - الرقصات البحرية والديارات.

وتفتقر ولاية سدح إلى الأراضي الصالحة للزراعة، وذلك بحكم تركيبها الجيولوجية الهائلة إلى الانحدارات الحادة والارتفاعات الشاهقة.



نقوش جميلة من التراث تزين الكثير من المباني في (سدح).

تتميز تضاريس ظفار بتنوعها بين جبال خضراء ووديان وسواحل وصحاري كما يتميز مناخها بالاعتدال .



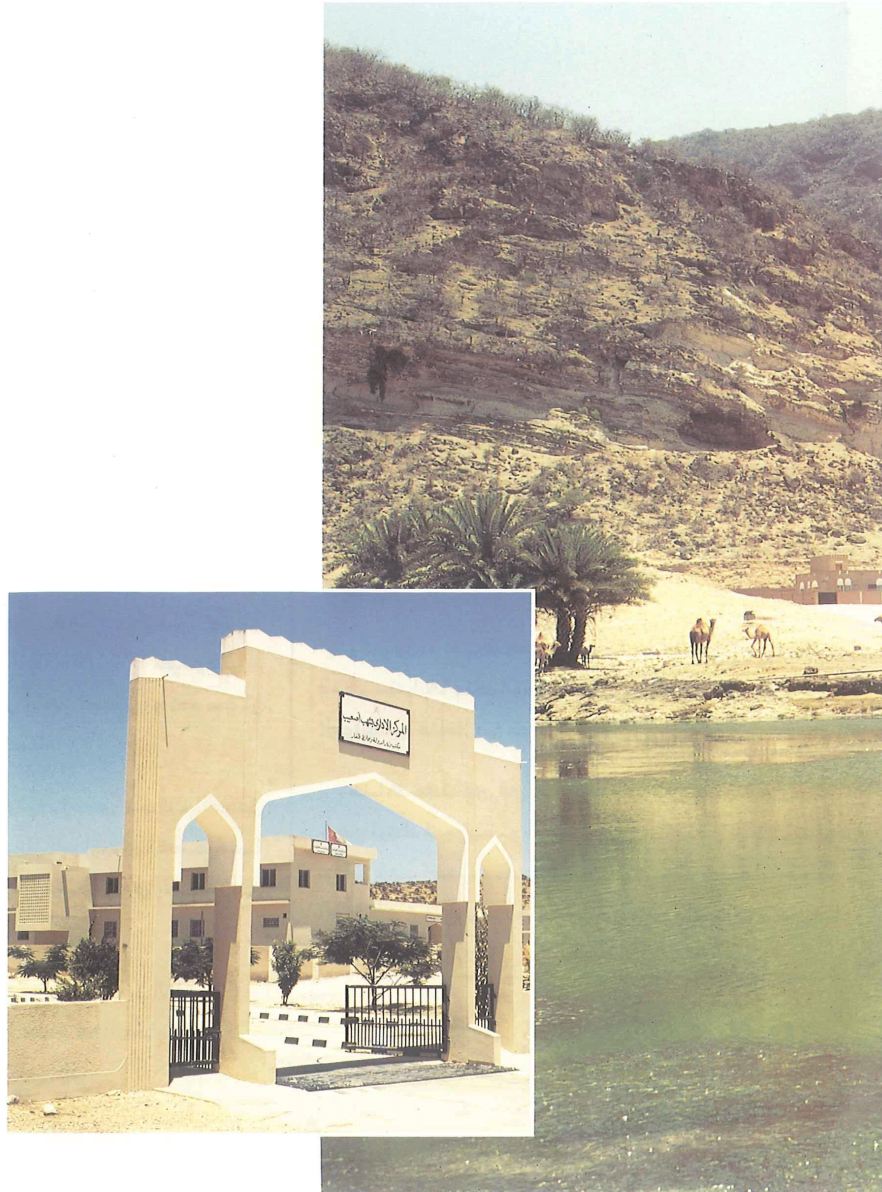
(حصن سدح) شاهد على مكانة الولاية التاريخية .



ولاية رخيوت



الطبيعة تعانق مسيرة التنمية في (رخيوت) .





جمال الطبيعة يمتزج مع روعة البحر.

كبير من الكهوف والمغارات أشهرها كهوف (شروت - اخارات - حرتوم).

وفي ولاية رخيوت عدد من مشاريع التنمية الذي يتناسب وحجم سكانها وتضاريسها. وهي مشاريع تفي باحتياجات المواطنين هناك من خدمات ضرورية ومتنوعة.

هناك مستشفى في مدينة رخيوت، وخمس مدارس في جميع أرجاء الولاية، ومركز إداري متكامل الخدمات في نيابة شهب اصيب - فرع البلدية ومحطة كهرباء وشبكة إمدادات مياه ومجمع لتبريد وحفظ الأسماك ومركز

تقع ولاية رخيوت في الجزء الغربي من محافظة ظفار، تتصل من الشرق بولاية صلالة، ومن الغرب بولاية ضلكوت، ومن الشمال بنيابة هرويب، ومن الجنوب بحر العرب، وتبعد عن مدينة صلالة - إلى الغرب - بحوالي ١٣٥ كيلومتراً، تتبعها إدارياً نيابة واحدة هي (شهب اصيب) وعدد سكان الولاية بنيايتها ٤ آلاف و ١١٠ نسمة.

وكانت مدينة رخيوت - تاريخياً - إحدى محطات القوافل والنقل البحري إلى مختلف البلدان المجاورة، وخاصة فيما يتعلق بتصدير اللبان والمنتجات المحلية الأخرى إلى الأسواق الخارجية.

ويوجد بالولاية مواقع حفريات - لما قبل التاريخ - في منطقة ثيتيني، إضافة إلى عدد من المقابر القديمة والأبراج، وضريح (بن عثمان) في الحوطة.

تتباين تضاريسها بين الجبلية والساحلية، وتتميز بعدد من الخلجان البحرية، وعيون المياه الطبيعية مثل عيون (ماء منهل - ماء إبروب - ماء انحارات)، كما يوجد بها عدد

في ظفار ٥٠ مركزاً لتعليم الكبار بها (٩٢)
فصلاً منها ٥٨ فصلاً للاناث و٣٤ فصلاً
للذكور يدرس بها ٣٢٧٥ من المتعلمين.



لوحة لجمال الطبيعة في (رخيوت).

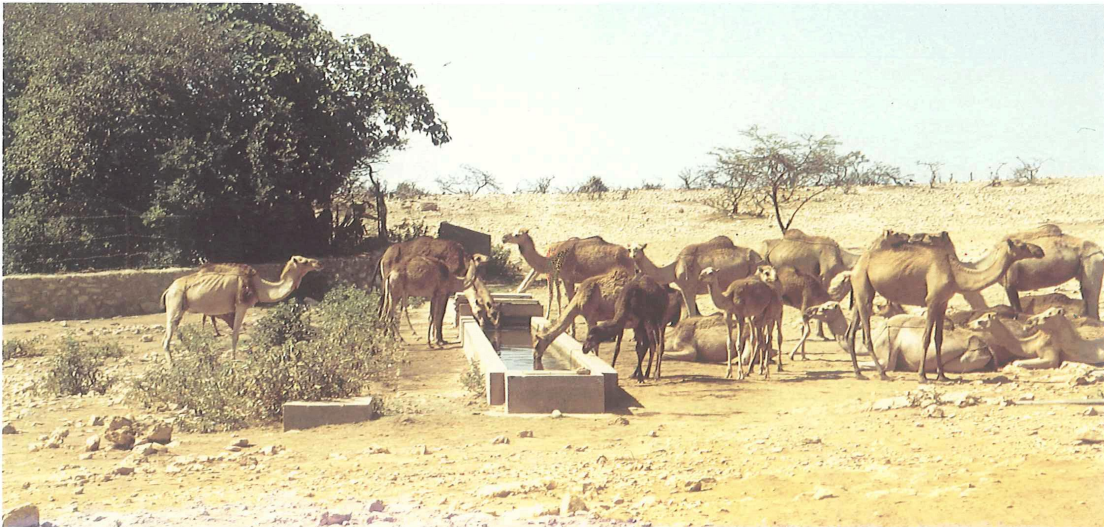
للشرطة وآخر لتنمية المجتمعات المحلية وعيادة بيطرية ومكتب بريد وجميعها في مدينة رخيوت كما تم حفر عدة آبار لمياه الشرب وسقاية الحيوانات خدمة لمناطق الرعي المتواجدة هناك.

ويوجد مركز صحي في نيابة شهب اصعب، مزود بالمعدات الطبية اللازمة لخدمة الاهالي هناك، وعدد من الفنيين.

ومن أهم الحرف والصناعات والفنون التقليدية في ولاية رخيوت: الرعي وتربية الماشية - صيد الأسماك والشارخة - إستخراج اللبن والعسل، وقليل من الزراعات مثل الدجر (اللوبياء) والذرة والخيار، وهي موسمية - خلال موسم الخريف، وتعتمد على الأمطار.

ومن الصناعات التقليدية: مشتقات الألبان وصناعة الجلود والفخار والجبال.

أما الفنون، فهي لا تختلف عن بقية ولايات محافظة ظفار مثل رقصة الهبوت - البرعة - الدان دون - الربوبة - التفروود - الربعوت - الطبل - النانا والرقصات البحرية.



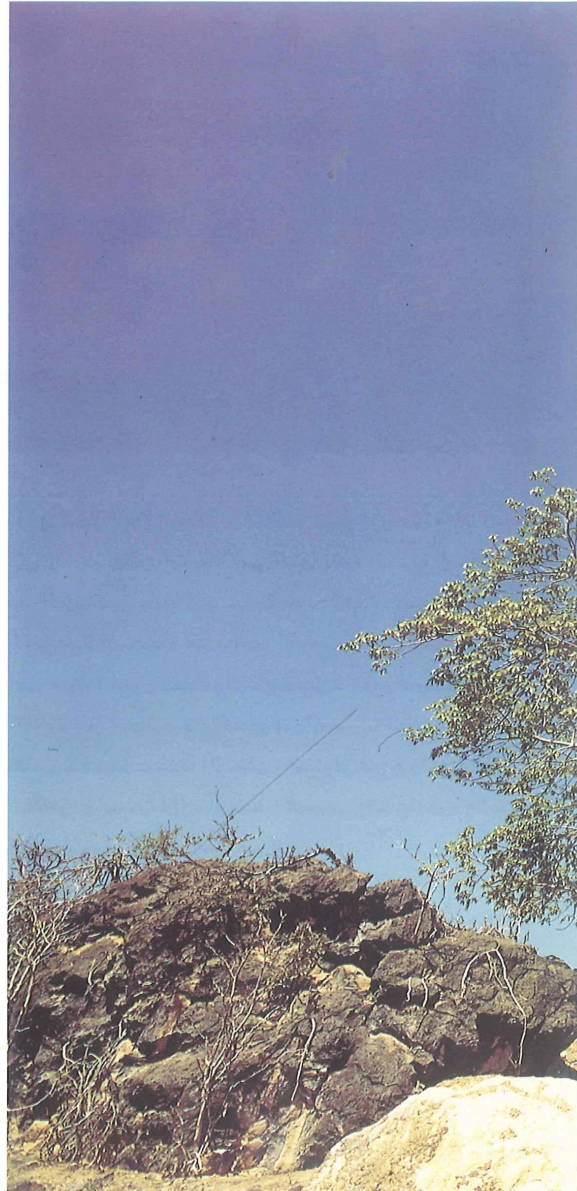
المحافظة على خيرات الولاية من المواشي والإبل .



ولاية ضلكوت



جمال الطبيعة وشموخها لوحة ترحب بالزائر إلى (ضلكوت) .





خدمات عديدة لعطاءات مسيرة البناء.

وتتميز الولاية بتضاريسها التي تجمع بين مرتفعات الجبال الخضراء من جانب، وقربها من الشواطئ البحرية المطلة على بحر العرب من جانب آخر - كما يوجد بها العديد من العيون الطبيعية المنحدرة من باطن الأودية في جبل القمر. ومن أهم هذه العيون (خرفوت - المغسيل - خضرافي - صرفيت)، إضافة إلى العديد من الكهوف والمغارات الطبيعية، والتي كانت - قديماً - ملجأ للإنسان والحيوان في مواجهة تقلبات الطقس، وأصبحت الآن - ومعها العيون والشواطئ والجبال الخضراء - من المعالم السياحية للولاية.

أهمها الكهوف (شيساع - مشلول - اصبير)، ويوجد على جدرانها بعض النقوش الأثرية.

وقد امتدت عطاءات النهضة - في عهد جلالة السلطان قابوس المعظم - الترميمية الشاملة لتصل إلى تلك الولاية الواقعة في أقصى الغرب من حدود السلطنة، حيث يوجد مركز إداري يشمل مدرسة ابتدائية - إعدادية وثانوية، لتعليم البنين صباحاً والبنات في الفترة المسائية، كما يضم مركزاً صحياً، وسكناً للمعلمين والمعلمات، ومركزاً للشرطة،

في الركن الغربي من محافظة ظفار تقع ولاية ضلكوت، تتصل شرقاً بولاية رخيوت، وغرباً بحدود السلطنة مع الجمهورية اليمنية، وشمالاً بنيابة هرويب، وجنوباً ببحر العرب، تتبعها نيابة خضرافي ويبلغ عدد سكانها ألفان و٦٩٢ نسمة، وهي تبعد عن مدينة صلالة بحوالي ١٩٨ كيلومتراً.

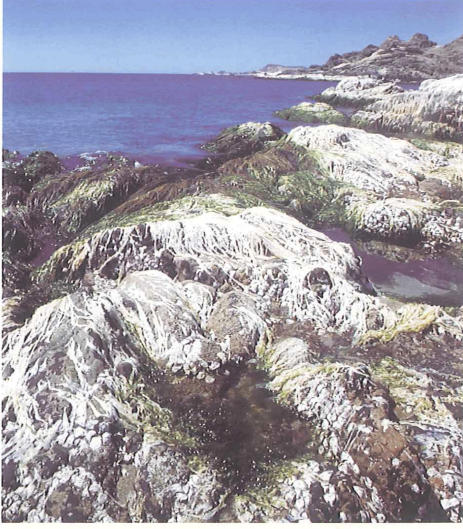
وبحكم موقعها الجغرافي الخاص كانت ضلكوت - في العصور القديمة - محطة للقوافل القادمة من مختلف الولايات، والتي تحمل ما تنتجه ظفار من اللبان والجلود والحبوب متجهة إلى اليمن. ثم تعود هذه القوافل مرة أخرى - مروراً بضلكوت أيضاً - حاملة لسلع أخرى.

أما ولاية ضلكوت - بشكل خاص - فقد كان لها تجارتها البحرية مع دول الخليج واليمن والهند، حيث يصدر سكانها - قديماً - إنتاجها من الجلود والعسل واللبان والسمن البلدي والصبار والزراعات الموسمية، ويستوردون سلعاً غذائية أخرى مثل السكر والشاي والارز والملابس والبهارات.

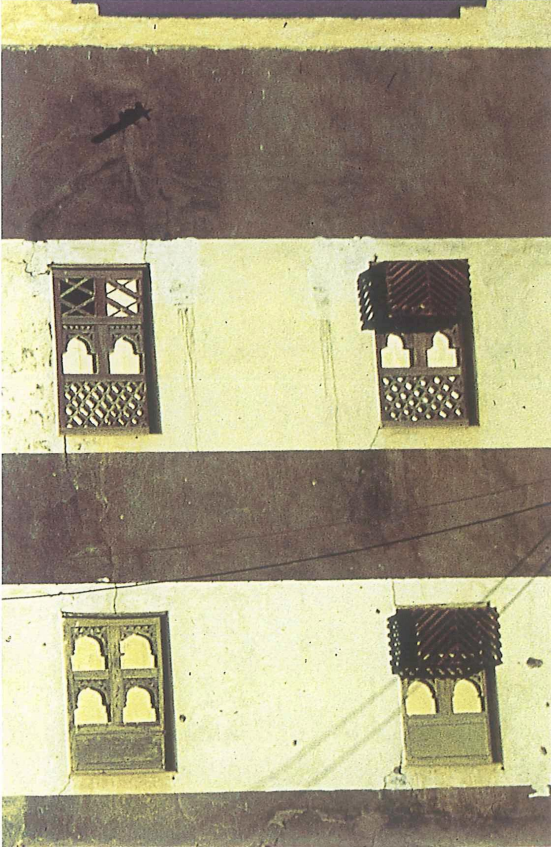
وفي ولاية ضلكوت يوجد مسجد قديم، تم بناؤه قبل حوالي ٣٥٠ عاماً، كما يوجد بقايا جدران مقبرة مسورة في خير فوت.



إنتشار مظلة التعليم لينعم بها جيل الغد .



تتميز (ضلكوت) بمناظر خلابة من وحي الطبيعة .



لا يزال الطابع المعماري القديم معلماً من معالم الولاية .

ومحلات تجارية، ومسكن للطبيب والممرضات، ومكتباً ومسكناً للوالي، وسكناً لبعض الموظفين وآخر للعمال، ومسجد، ومحطة كهرباء يجري تشغيلها حالياً لخدمة المدينة بكاملها .

وفي نيابة خضرافي يوجد مركز إداري يضم عيادة صحية ومدرسة اعدادية بنين وبنات - على فترتين - ومسكن للعمال ومسجد ومحل تجاري، ومكتب ومسكن لنائب الوالي .

كما انشئت مدرسة في حقوف وأخرى في دهق، وفرع للبلدية وأخرى للمياه وثالث للكهرباء في ضلكوت. وحفر آبار للمياه في كل من حقوف - دهق وعرف. كما انشئت محطة لتحلية المياه نحت التشغيل حالياً. وتم شق ونهيد ومعالجة

في ظفار تم بناء حوالي ٣٠٠ مسكناً لذوي الدخل المحدود ومنح ١٤٥ مساعدة (لاترد) للبناء.

عشرات الكيلومترات من طرق الولاية، وإنشاء مكتب للبريد، ومحطة لتقوية الإرسال الإذاعي والتلفزيوني في صرفيت، كما انشئ في ولاية ضلكوت ٢٠ مسكناً اجتماعياً .

وفي ضلكوت عدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية أهمها الرعي وتربية الماشية - صيد السمك والشارخة واستخراج العسل وبعض الزراعات الموسمية - خلال موسم الخريف - وهي زراعات تعتمد على الأمطار مثل الذرة والخيار والدجر .

وهناك صناعة مشتقات الألبان والجلود والفخار .

ونماثل ولاية ضلكوت بقية ولايات محافظة ظفار في الفنون التقليدية . . ومنها (الهبتوت - الرعبوت - النانا - والدبرارت) .



خدمة المواطن والعناية الصحية .





ولاية مقشن

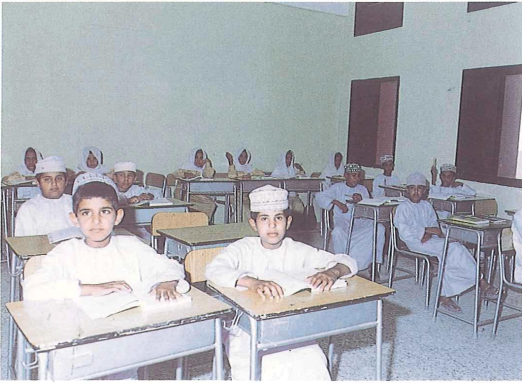


نعم وفيره لطبيعة خلابة تستقبلك بها (مقشن).





الطبيعة الجبلية تضيف جمالاً رائعاً على الولاية.



حصة أخرى من زاد التعليم.

ولاية رملية حدودية، تتصل من جهة الشمال الغربي بالشريط الحدودي للسلطنة مع المملكة العربية السعودية، ومن جهة الشمال الشرقي بولاية هيماء، وهي تقع في أقصى الشمال من محافظة ظفار، وتبعد عن مدينة صلالة بحوالي ٣٥٠ كيلومتراً. تتبعها ٤ نيابات هي: رملة مقشن - مرسود - الحفرة والشاش - ويبلغ عدد سكان الولاية ٥ آلاف و ٣٠٤ نسمة .

وهي من الواحات التي تشتهر - منذ القدم - بكثرة نخيل التمور ووفرة المياه الجوفية. وكانت من أهم مراكز القوافل في الربع الخالي، وممراً للرحالة والمستكشفين لهذه الصحراء.

وقد تم إكتشاف بعض المعالم الأثرية الضاربة في القدم بولاية مقشن، مثل مواقع أدوات ونقوش من العصر الحجري، وتنتشر بالولاية عدد من الآبار وعين للمياه، وتتميز



وفي النيابات التابعة للولاية، انشئت مراكز إدارية أيضاً تشمل الخدمات الأساسية الضرورية للمواطنين في هذه النيابات.

ويحترف سكان ولاية مقشن الرعي - وخاصة الإبل - وكذلك زراعة النخيل والحشائش. كما يصنعون الجلود والسعفيات. وتتميز الفنون التقليدية في مقشن ونياباتها بالطابع البدوي. ومن أهمها: الحداء، غناء الموبال، الهبوت، والتغزود.

بوجود الكشبان الرملية والأودية والمنحدرات. كما تتميز بإنتاج التمور وبعض الحمضيات والحشائش.

وقد امتدت إليها (مسيرة الخير) أيضاً، حيث يوجد مركز إداري يضم عدداً من الخدمات الأساسية لسكان الولاية .. فهناك فرع للبلدية، مسجد، مركز صحي، مدرسة إعدادية، محطة لتوليد الكهرباء، مساكن للموظفين ومكتب للوالي. كما تم إنشاء ثلاثين مسكناً اجتماعياً لذوي الدخل المحدود، ملحقة بها مسجد وعدد من المحلات التجارية. وكذلك حفر عدة آبار إرتوازية لتزويد الولاية بالمياه.



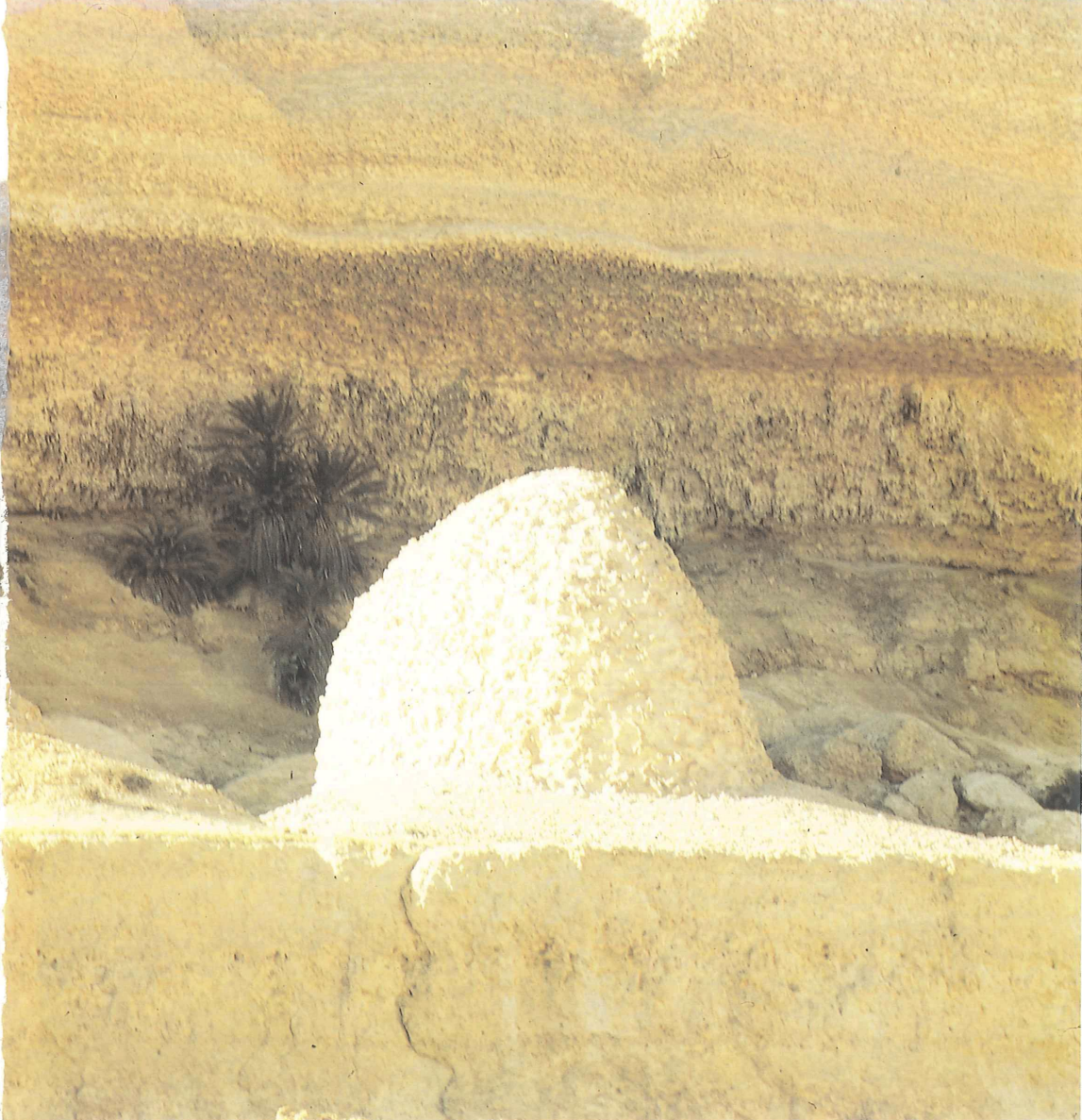
ملائكة الرحمة للعناية بالمواطن .



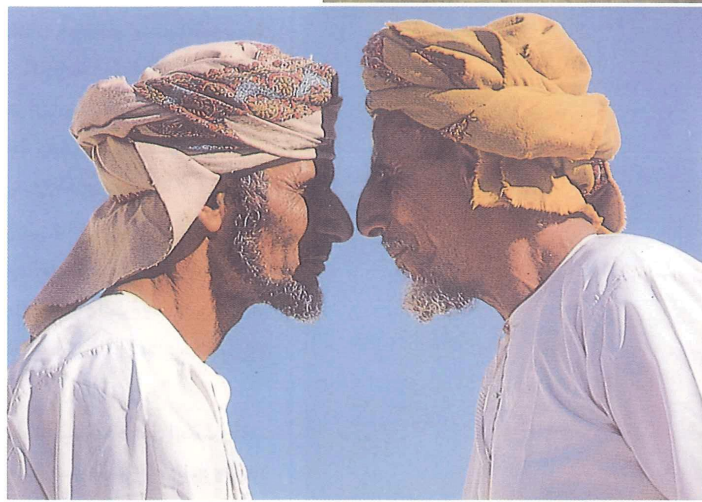
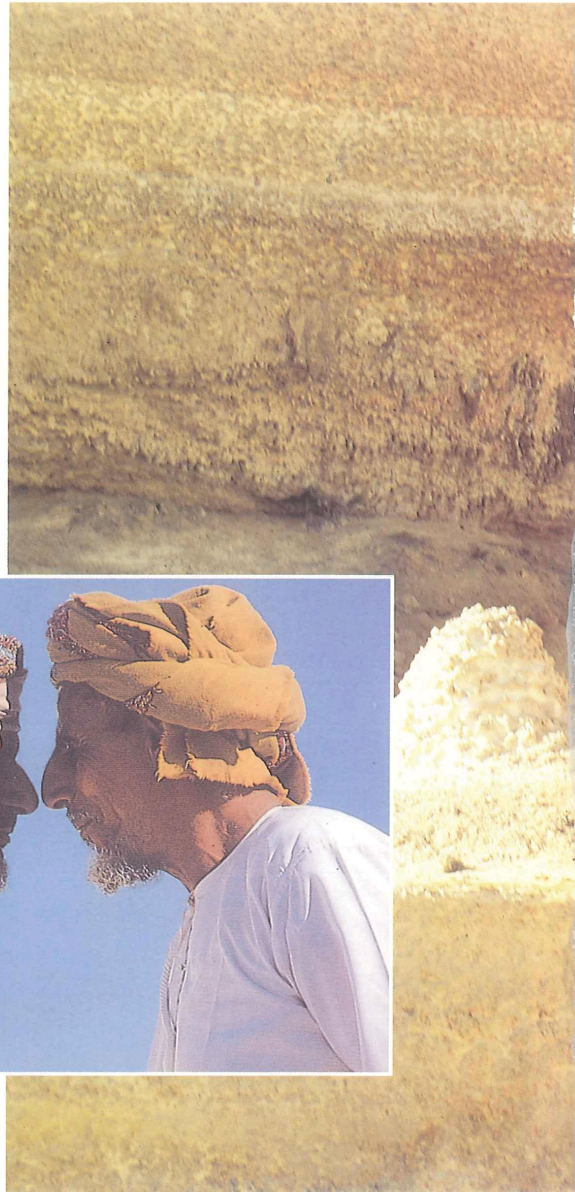
المباني الحديثة من أجل تقديم خدمات إدارية راقية .



ولاية شليم وجزر الحلانيات

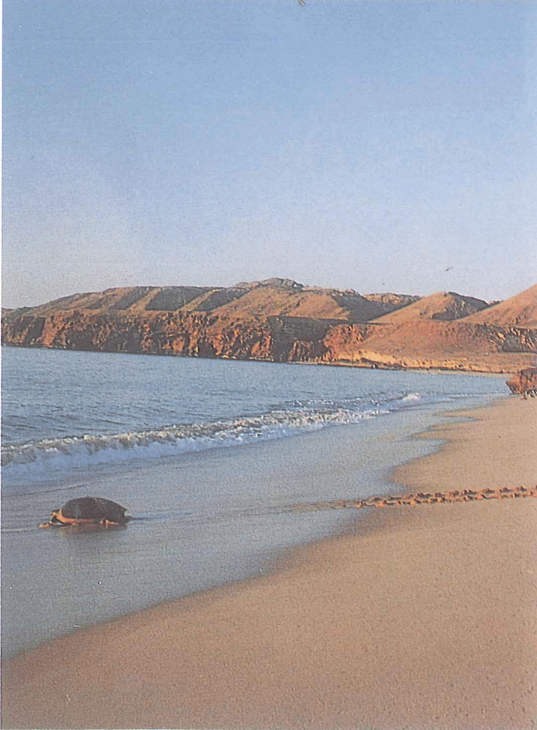


كرم الترحاب وروعة الطبيعة في (شليم وجزر الحلانيات) .





الرعاية الاجتماعية تعم كل ربوع السلطنة.



جمال الشواطئ وسحرها.

في أقصى الشرق من محافظة ظفار تتخذ ولاية سليم وجزر الحلانيات موقعها، بعيدا عن مدينة صلالة بما يقارب ٣١٠ كيلو مترات.

يتبعها - إدارياً - ثلاث نيابات هي: ديميت - الشويمية وشربشات - جزر الحلانيات. ويسكن الولاية - ونياباتها - ٦ آلاف و ٤٠٩ نسمة ، ولأبنائها شهرتهم التاريخية في مجال التجارة المتعلقة بتصدير الأسماك المجففة وقدم الخشب فضلاً عن اللبان الظفاري، وذلك إلى أفريقيا ومناطق أخرى بواسطة البحر.

ويوجد بها بعض المواقع الأثرية القديمة التي ترجع إلى ما قبل الإسلام. وتتميز بتنوع تضاريسها ما بين الصحاري والمرتفعات والجزر، والعيون والخلجان والرؤوس البحرية والشواطئ وتشتهر جزر الحلانيات بطيورها وأغنامها البرية، وكذلك السلاحف البحرية النادرة.

وفي ولاية سليم وجزر الحلانيات أقيم عدد من المشروعات التنموية خلال السنوات الماضية من عمر النهضة والتي ساهمت في تحديث النمط المعيشي هناك.

يوجد بها مركز إداري متكامل، يضم مكتباً ومسكناً للوالي، ومسكن للموظفين بالولاية، وفرعاً لخدمات البلدية، ومسجداً جامعاً، وسوقاً مزودة بالمياه والكهرباء.



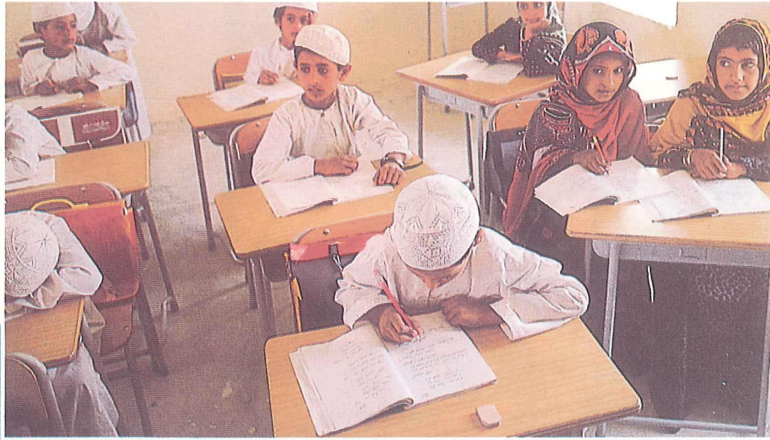
أما الفنون التقليدية فتتجسد في ثلاثة ألوان : الرزحة - الهبوت والبرعة .

وقد تم إنشاء مزرعة زجيرية في (رحب) تنتج الحشائش وبعض الخضروات والفاكهة . ويمكن اعتبارها نواة للتوسع الزراعي في صحراء الولاية . كلما سمحت بذلك الإمكانيات المتاحة .

أكثر من ٢٠ ألف قطعة أرض
وزعت على المواطنين في ظفار منذ سنة
١٩٧٠ منها حوالي ١٨ ألف قطعة سكنية
والأخرى لأغراض صناعية وتجارية
وزراعية.

هناك مساكن اجتماعية لذوي الدخل المحدود ملحق بها مسجد ومحلات تجارية في مركز المدينة - ثمان مدارس بمراحل التعليم المختلفة - خمسة مراكز صحية - مركز بيطري - مصانع للثلج تقدم خدماتها للصيادين بكل من نيابة شويبية وشربنت وجزر الحلايبات - حفر الآبار الارتوازية في مختلف أنحاء الولاية بما يلبي إحتياجات السكان - مركز إداري للخدمات بنيابة الشويبية وعدد من المساكن الاجتماعية بها أيضاً - مركز إداري للخدمات بنيابة ديميث وآخر في نيابة جزر الحلايبات وعدد من المساكن الاجتماعية ومحطة لتحلية المياه في جزر الحلايبات أيضاً . بالإضافة إلى مركز للشرطة في شليم .

وتنتشر في الولاية عدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية منها رعي الإبل والأغنام ، والفوص لإستخراج محار الصفيح ، وكذلك استخراج وجمع اللبان وصناعة الخوص والجلود ، وكثير من المشغولات اليدوية التي تقوم بها نساء الولاية .



مسيرة الخير تصل بإشعاعات
التعليم إلى كل طفل وطفلة .



نهضة العمران ترافق نهضة الإنسان في كل مكان .



الفنون التقليدية



فن طبل النساء .





الهبوت

هو مسيرة غنائية يصطف خلالها المشاركون في صفوف قصيرة مستعرضة يتلو كل منها الآخر بنظام خاص. حيث يتقدم كبار السن والشيخوخ يتلوهم بقية المشاركين بالتدرج (سنا ومكانة)، حتى ينتهي تكوين الصفوف بالشباب فصفار السن.

وفي (الهبوت) - يحمل المشاركون سلاحهم - سيوفاً وبنادق وخناجر يتقدمهم عدد من الشباب حاملين السيوف والخناجر، حيث يقفزون في الهواء قفزات خاصة، وهم يداعبون سيوفهم وخناجرهم.

وللهبوت شعراء يتبارون في تجويد أشعارهم بما يتلاءم والمناسبة التي يقام فيها (الهبوت) وخاصة مناسبة الاحتفال بالعيد الوطني المجيد. والهبوت عبارة عن غناء جماعي يتبادل دون استخدام أي نوع من الآلات الموسيقية، ويتكون من مسيرة هبوت «الزامل»، فالغناء يكون فيه بطيئاً إلى حد ما، بعكس الجزء الذي يليه والذي يسمى بـ«العسير» فالغناء فيه يكون خفيفاً وسريعاً، ثم يليهما «الدنادون» باللغة

المهرية - عند أهل الجبل - وفيه يصطف المؤدون في حلقات، على رأس كل حلقة شاعر لتبدأ المطارحات الشعرية مع غناء يختلف كثيراً عما هو في جزئي هبوت : الزامل والعسير .

البرعة

هي فن مرع الشباب، يؤديها اثنان - سويّا - وقد أمسك كل منهما بخنجره في يده اليمنى، بينما أمسك اليسرى بدشداشته ثابتة عند وسطه.

وفي (البرعة) تكون الحركة عبارة عن قفزة قوية ترتفع فيها احدى القدمين عن الأرض، ويتحرك اللاعبان حركة انسجامية متوافقة يتقدمان ويتقهقران بظهرهما ويدور كل منهما حول نفسه دورة كاملة وفي لحظة محددة يركعان سويّاً مقابل الفرقة الموسيقية التي يقوم أفرادها بالغناء وضبط الإيقاع.

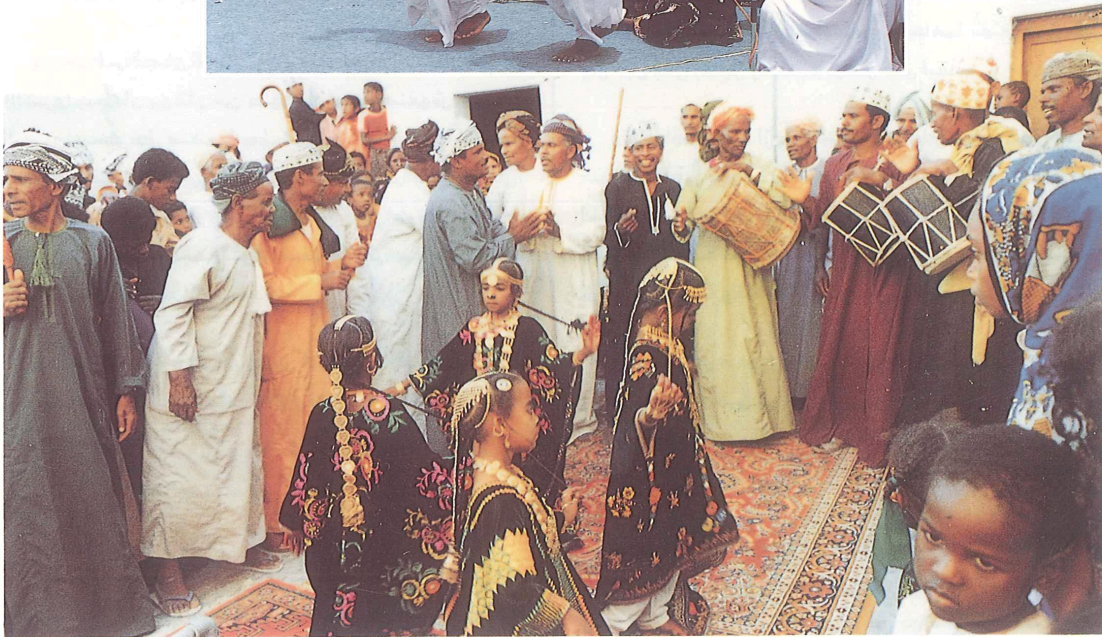
وتتكون الفرقة التي تؤدي فن (البرعة) من عازف على (القصة) واثنان - أو أكثر - من ضاربي الطبل المرواس، وهو الطبل الصغير واثنان - أو أكثر - من ضاربي طبل المهجر،



الهبوت من الفنون التقليدية التي تتميز بها (ظفار).



فن البرعة .



فن الشَّبانِيَّة .



وهو الطبل الكبير، وضارب واحد على الدف الصغير ذي الجلاجل.

وتؤدي (البرعة) في كل مناسبة يجتمع فيها الشباب للسمر، وفي المناسبات الاجتماعية السارة كالأعراس وغيرها وأغلب الأغاني المؤداء في (البرعة) هي في الغزل.

الشرح

ويؤديه رجلان، يقومان باللعب في حركة وقورة على غناء شعر جاد على نغم القصبة وإيقاع الطبل المرواس - الذي يضرب بكف يد واحدة بينما الأخرى تديره في الهواء - وطبل المهجر الذي يضرب بكف اليدين وقد وضعه العازف بالعرض على ركبتيه والدف الصغير ذي الجلاجل. وجميعها تعطي إيقاعات للرقصة الوقورة.

ويتشخ الراقصان اللذان يقومان بأداء الرقص في فن (الشرح) يتشخان بوشاح من صوف أو حرير منقوش، وييده اليسرى يسك كل منهما بطرف الشواخ. وتبدأ الحركة الوقورة الهادئة وقد ركع المشاركان أمام فرقة الموسيقى، ثم يتحركان في تناغم وتوافق كاملين في حركة من ثلاث خطوات محددة، تتخللها ثنية خفيفة من الركبة مع التفاف خفيف من الجسد عند الاستقامة.

ويؤدي فن (الشرح) في جزأين القصبة والقبوس والخلاف بينهما فقط في شعر الغناء، فالأول شعر غزل والثاني - غالبا - شعر دعاء.

الربوبة

وتشير تسمية هذا الفن إلى أنه - فيما مضى - كان يؤدي بمصاحبة آلة وترية ذات خيط واحد وقوس من الشعر، وكانت تسمى (الربابة) ومن هنا جاءت تسميته (الربوبة) إلا أن اهالي ولاية رخيوت لازالوا يسمونه (الربابة).

والحركة الراقصة في فن (الربوبة) هي حركة مركبة نحتاج إلى دقة كبيرة وتوقيت محكم. ويصطف أربعة من اللاعبين الرجال في مقابل أربع نسوة من الراقصات وعلى صوت الغناء

وايقاع الطبول يتحرك الصفان كل منهما تجاه الآخر بحيث نهر امرأة من بين رجلين ورجل من بين إمرأتين وكل منهما يلتف حول نفسه متهينا للمرور - مرة أخرى - في المسافة التي تفصل بين كل اثنين من جنس واحد.

والطبول التي تؤدي الإيقاع الثلاثي - الذي يتميز به فن الربوبة - هي: طبل المهجر (الطبل الكبير) والطبل الجنبوب الكاسر، ويصاحب الإيقاع صفق وزغاريد.

رقص الزنوج

وتختص به المناسبات الكبرى - وأهمها احتفالات العيد الوطني المجيد - حيث يتجمع الرجال والنساء والشباب والفتيات الصغيرات من عمانيي الساحل الشرقي لأفريقيا ومعهم طبولهم منتظمين في ساحة الاحتفال في مجموعتين منفصلتين متباينتين، أحدهما تغني دون طبل والأخرى تدق الطبل وتغني وترقص على إيقاعه.

وتقف المجموعة الأولى التي تغني على هيئة قوس خفيف عند جانب من الساحة وأمامها واحد من بين أفرادها يغني غناءً منفرداً وترد عليه بقية المجموعة. وفي وسط الساحة تجلس مجموعة من ضاربي الطبول يدقون طبل (مسندو) الأفريقي المنشأ والرحماني والكاسر يدقونه وهم يغنون.

وعلى جانبي مجموعة الطبالين صفان متقابلان من الشباب يرقصون مبتعدين عن الطبالين تارة ومقتربين منهم تارة أخرى، ومكونين دائرة تلف حولهم في نشاط وحيوية تارة ثالثة.

وبين هاتين المجموعتين من الرجال - وفي المساحة التي تفصل بينهما - تدور النساء في حركة راقصة وقورة هادئة، ومن خلفهن الفتيات الصغيرات في دورة معاكسة لحركة عقارب الساعة، وفي دائرة مركزها مجموعة الطبالين. وبين مجموعات النساء الراقصات يؤدي الشباب (استعراضاً للشجاعة) بالسيف، يتخلله قفزات عالية وصرخات.

ولهذا التكوين الهندسي المحكم لفن الزنوج جذور تاريخية يمكن إجمالها في أنه ينقل الصورة التفصيلية لما كان يحدث عندما تعود السفينة - سالمة - إلى الساحل بعد سفر طويل. فالطبالون ومن حولهم من الشباب الراقصين



الموكب مجموعة الطبول من (مسندو وكاسر ورحماني)، إضافة إلى بعض الأصداف البحرية مثل «الجم» كالة نفخ، ويهرول المغنون الراقصون من الجنسين في رشاقة، وفي موجات إلى الأمام ثم عودة إلى الخلف، وهم يرفعون العصي والبواكير والخناجر والسيوف والنساء يرفعن الأيدي ويدفعنها في الهواء بحركة شامخة، وذلك حتى يصل موكب التحية إلى مكان الاحتفال.

ويؤدي (فن الهدار) في الأعياد الدينية - مثل عيدي الفطر والأضحى - وكذلك في الاحتفالات الوطنية، ومناسبات استقبال كبار الزائرين إلى محافظة ظفار، إضافة إلى ذلك هو فن من فنون الحصاد قديماً .

الشبانية

وهو من فنون (أهل البحر) في محافظة ظفار، يقيمونه - أو يؤديونه - احتفالاً بالعائدين من سفر بحري طويل تعبيراً عن فرحتهم بسلامة العودة.

يجتمع الأهل على الساحل، أو في ساحة (دار شيخ البحارة) حيث يدق الرجال طبلي (الكاسر والرحماني) في إيقاع نشيط من نقرتين ويغني الجميع أنازيح الفرع بعودة الفنانين والتهنئة بسلامتهم وشكر الله - سبحانه وتعالى - على حمايته لأهل البحر والصلاة والسلام على نبيه الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين.

يغنون إبتهاجاً بسلامة العودة، وهم يرسلون إشارة صوتية غنائية (عبر الهواء) إلى أهلهم وعشيرتهم على الشاطئ العماني، يعلمونهم بالوصول إلى مياه عمان.

وتصل الرسالة الصوتية، فيخرج أهل الساحل من الرجال، يصفون في هيئة قوس، ويرفع أحدهم صوته مغنياً، وترد عليه المجموعة في رسالة صوتية يحملها الهواء إلى أولئك الذين لا يزالون في مدخل الميناء من أهلهم البحارة.

وتخرج النساء والأطفال من أهل البحارة، أمهات وزوجات وبنات، جميعهن يرقصن تعبيراً حركياً عن صدق البهجة والسعادة بعودة الغائبين.

والغناء في فن الزنوج خليط من اللغتين السواحلية والعربية وتغني مجموعة الطبالين وشباب الراقصين من حولهم غناء يختلف - في نغمه ونغمه - عما يغنيه الفرد المصوت والرديدة من حوله والذين يقفون بعيداً. ولا يتأثر غناء المجموعة التي تؤدي دون طبل بما يصدر عن مجموعة وسط الساحة من إيقاعات تتخللها دفعات قوية في الأصداف البحرية المصوتة (الأبواق أو اليم).

الهدار

يخرج البعض من أهل صلالة في موكب غنائي راقص يشترك فيه الرجال والشباب والنساء والأطفال، وتتوسط



أناقة الفن الظفاري.



ثلاث قفزات متتالية إلى أعلى، بعدها فترة ثبات تعادل الفترة الزمنية لقفزة واحدة. وتتوالى وحدات الرقصة على أساس من تلك القاعدة. وكل رجل يمسك في يده عصا أو باكورة، ويشترك اثنان أو ثلاثة من الرجال في اللعب سوياً، ومن يرغب من بينهم في التوقف عن اللعب يدعونه ليحل محله.

ونجري الرقصتان - سواء للفتيات أو الرجال - في ساحة يقف بها المشاركون أما على شكل حدوة فرس أو في هيئة دائرة مغلقة.. وذلك حسب طبيعة المكان الذي تقام به (الشوبانية).

أحمد الكبير

ينظم المؤدون في صفين مستعرضين طويلين - أو أكثر - وذلك حسبما يسمح عرض الطريق الذي يسير فيه موكب (أحمد الكبير).

وتشارك الفتيات الصغيرات من بنات البحارة وأقاربهم وأحبابهم بالرقص في (فن الشوبانية)، وقد لبست كل منهن الزي النسائي الطفاري التقليدي وهي تتحلل بالذهب، وترقص رقصات جماعية، وقد يصل عددهن إلى ثمان فتيات. وإن كان الأغلب أن ترقص كل أربعة منهن أو كل اثنتين سوياً.

والحركة بسيطة.. خطوة واحدة إلى الأمام مع انحناء خفيفة من الركبتين مع الإيقاع الثنائي - طبل الكاسر والرحماني - ولفة هادئة وقوية من الجسد كله وقد امسكت كل فتاة منهن - بيدها اليسرى - أما سلسلة ذهبية أو خصلة من شعرها الطويل.. وتتحرك كل منهن - حسب هواها - دون أن يكون هناك نظام محدد وملزم لحركة المجموعة.

وبعد أن تفرغ صفار الفتيات من أداء دورهن في الرقص، يشارك الشباب والرجال برقصة خاصة بهم.. وهي عبارة عن



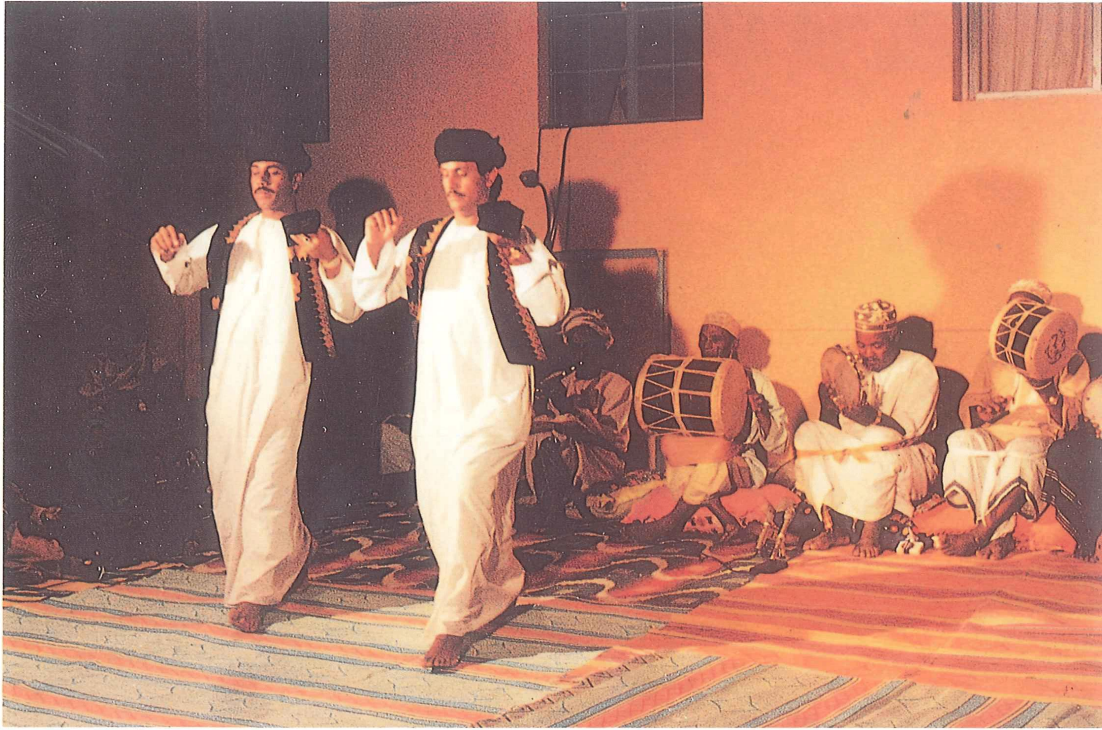
رقصة من رقصات الفنون التقليدية في (ظفار).



متزنة، ويهمس الراقصة بإحدى يديها طرف ما تغطي به رأسها.. وتتحرك القدمان حركات قصيرة.. وتتناغم حركة الراقصتين وتتسجمان كما لو كانتا اثنتين في واحدة.

وعند انتهاء الراقصتين من أداء الحركة حول الساحة التي تجلس الفرقة في صدارتها - أو على ناحية منها - يجلسان لتقوم اثنتان أخريان بديلاً لهما.. وهكذا.

أفراد الصف الخلفي يحملون الدفوف التي قد يصل عددها إلى العشرين، بينما ينشد أفراد الصف الآخر - الزاماني - شعراً صوفياً يغنونه على لحن قديم مأثور. ويحمل بعض المشاركون المهاجر - المباخر - حيث يهرون على المشاركين في الموكب لتعطيرهم - تطيبهم - بالبخور (تبركا).



فن الشرح.

اللولو

وهو فن من فنون الغناء.. غالباً ما يؤديه الآباء - أو الرجال عموماً - لهددة طفل يبكي، عبر أشعار رقيقة سريعة الإيقاع، يهز الأب - على وقع إيقاعها - طفله حتى ينقطع عن البكاء ثم ينام.

وفي شعر (اللولو) حديث رقيق يوجه الأب إلى طفله وهو مشحون بكل معاني الحب والحنان والنصائح ومكارم الأخلاق.

طبل النساء

وهو من أشهر الفنون في محافظة ظفار، والتي تختص بأدائه عدد من الفرق المحترفة.. وقد تتسلق به (الحرائر) في جلسات سمرهن الخاصة.

وتجلس نساء الفرقة معها طبالوها - وقد يكونوا رجالاً أو نساءً - تتوسطهن العقيدة أو رئيسة الفرقة.. هي تغني والبقية ترد عليها.. وتقوم الراقصات من بين الجالسات - وقد زحلين بالذهب - لترقصن كل اثنتين سوياً في خطوة وقورة



لوحة أخرى معبرة عن جمال الزي والفنون التقليدية لمحافظة ظفار .





سحر الطبيعة في (ظفار) من نعم الله... تزهو بها (مسيرة الخير).





التصميم والإخراج :

الدار العربية للإعلان - بروموتارجيت -

المصورون :

وكالة الأنباء العمانية

محمد مصطفى

سالم الهاشلي

خميس المحاربي

محمد الراشدي

تغلب البرواني

جريدة عمان

الإنعكاسات للإنتاج الفني

مركز التصوير

ياكوبز ويلام كروزا

ستيف مولتن

ديفيد مندر

لوليدن

الطباعة :

مطبعة مزون - تليفون: ٧٠٨٠٠٤



إصدار: وزارة الإعلام

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م